above.
book is

Famous sayings &
proverbs

297.09
Z

امثال الشرق والغرب

جمعه

يوسف توما البستاني

طبع بالمطبعة اليوسفية بمصر سنة ١٩١٢

امثال الشرق والغرب

جمعه

يوسف توما البستاني

طبع بمصر سنة ١٩١٢

مقدمة

الحمد لله الذى جعل فى كل أمة أفراداً يمتازون عن سواهم بالفضائل والعقول . ويجتازون مجاهل اللهو بسير عقولهم السليمة فيصبحون أئمة يقتدى بقولهم المقبول

أما بعد — فان للامثال مزية لا تضاهى ورتبة لا تتناهى اذ هى مطمح أعين الشعراء والخطباء . ومورد الفصحاء والبلغاء . بل هى أرق من الشعر . وارفع قدراً من الخطابة بدررها يتحلى جيد الكلام وبفوائدها يتجلى الالتباس والابهام . حتى قال بعض الادباء أن الامثال هى حلى المعنى التى تخيرتها الحكماء من العرب والعجم والافرنج ودارت على كل لسان فى كل زمان

فلذا اخترت أن يكون موضوع كتابى هذا الامثال فجاء بحمد الله كتابا عديم المثال . اذ كل من طالع هذا الكتاب الذى جمع أقوال فلاسفة الشرق والغرب لابد وأن يرى من فوائده الغزار مايغنيه عن كبير الاسفار وذلك لانى وضعت كل امثولة وقائلها وجملته مميزاً عن بقية كل كتب الامثال من نوعه بفصول رتبتها على ماهو عليه الآن .

ولا غرو فانى مكثت أجمع فيه الزمن الطويل ونسخته زيادة عن عشر مرات وأخيرا ابتلانى الله بمرض كاد يقضى علىّ وعلى اتعابى الكثيرة لولا مهارة وعناية حضرة ابن العم الدكتور عبد الله أفندى البستانى فاشكره واحفظ له جميلا وافراً واحمد الله أولا وآخراً

مصر فى ١٧ يونيو (حزيران) سنة ١٩١٢

يوسف توما
البستانى

10295

الفصل الاول

العلم والفضل

قال الامام علي كرم الله وجهه : ليس الجهل عاراً وإنما العار في رفض تحصيل العلم

العلم ذكر لا يحبه الا ذكر من الرجال . ما مات من أحيا علماً ولا افتقر من ملك فهماً

العلم صبغ النفس وليس يفوق صبغ الشيء حتى ينظف من كل دنس . أشرف الاشياء العلم والله تعالى عالم يحب كل عالم

ليت شعري أي شيء أدرك من فاته العلم بل أي شيء فات من أدرك العلم . الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك

تعلموا العلم فانه زين للغنيّ وعون للفقير . عدم الآداب سبب كل شر . احترس من ذكر العلم عند من لا يرغب فيه

العلم أفضل الكنوز وأجملها . خفيف المحمل عظيم الجدوى . في الملأ جمال وفي الوحدة أنس

لا تحدث بالعلم السفهاء فيكذبوك ولا الجهال فيستفتنوك ولكن حدث به من يتلقاه من اهله بقبول وفهم يفهم عنك مايقول ويكتم عليك مايسمع فان لعلمك عليك حقا كما ان عليك في مالك حقا . بذله لمستحقه ومنعه من غير مستحقه

الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم كبير وان كان حدثا

وقال

كن ابن من شئت واكتسب أدبا
يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها أنا ذا
ليس الفتى من يقول كان أبي

وقال ايضا

ليس الجمال باثواب تزيننا ان الجمال جمال العلم والادب
ليس اليتيم الذى قدمات والده بل اليتيم يتيم العلم والحسب

وقال الاستاذ بولانو من كتاب فى التلمود له

طوبى للابن الذي يتلقى العلم عن أبيه وطوبى للأب الذي يعلم ابنه

كاسب الحكمة من رضى بالعلم من حيث أتى. مناظرة

العلماء تزيد العلم

وقال الحسن بن علي : العلم اكثر من أن يحصى

وقال سليمان بن وهب : أحق الناس بالتفضل اهل الفضل

وقال نصر بن صيار : كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر وكل شيء يرخص اذا كثر خلا الأدب فانه اذا كثر غلا

وقال عبد الحميد بن يحيى : القلم شجرة ثمرها المعاني والفكر بحر لؤلؤه الحكمة

وقال الابشيهي : قال بعض السلف . العلوم أربعة . الفقه للاديان . والطب للابدان . والنجوم للازمان . والبلاغة للسان

وقال ابن حزم الاندلسي : الباخل بالعلم ألوم من الباخل بالمال فان الباخل بالمال اشفق من فناء مايده والباخل بالعلم بخل عما لايفنى بالنفقة ولا يفارقه مع البذل

وقال الشبراوي : العلم خليل المرء . والحلم وزيره والعقل دليله . والعمل قائده . والرفق والده . والصبر

أمير جنوده

وقال أبو حنيفة : ان لم يكن العلماء أولياء الله في الارض فليس لله فيها وليّ

وقال سليم عنحوري : (١) مهما سعوا في تحسين المدارس فالازمان أحسن منها ان لم تقم مقامها

وقال قاسم امين : (٢) أقل مراتب العلم ما تعلمه الانسان من الكتب والاساتذة وأعظمها ما تعلمه بتجاربه الشخصية في الاشياء والناس . طلب العلم عندنا وسيلة لمزاولة صناعة أو للالتحاق بوظيفة أي لكسب المال . اما حب الحقيقة والاستغراق في تحصيلها والشوق الى اكتشاف المجهول ومغالبة الصعوبة والاهتمام بترقية النفس وبالاجمال التعلم للتعلم فلا فائدة فيه . والفائدة كل الفائدة في هذا الذى لا فائدة فيه

وقال مصلح الدين سعدي : (٣) ينال المرء من العلم خيراً لا يناله من النسب والمقام والغنى . العاقل من يطلب العلم فان

---

(١) هو الشاعر الدمشقى الشهير

(٢) هو نصير المرأة المسلمة ومؤلف كتاب (المرأة الجديدة) و (تحرير المرأة)

(٣) هو الشيخ مصلح الدين سعدى الشاعر العجمى الشيرازى

سوق العقل رائجة أبداً . اطلب العلم ولو في أباعد الارض . لا تصلح أمورك الا بالمعرفة

وقال محمود الشاعر : (١) الكتب قلوب الناس فى أيدى الناس . الحكماء في دنيا غير هذه الدنيا . اذا لم تكن عالماً فكن عاقلا . الجرائد شعراء هذا العصر والمحامون خطباؤه والاطباء امراؤه . من صبر على التعلم صبر على كل شيء . الحياة دولة ملكها العقل ووزراؤها العلم والتجربة والفضيلة

وقال فلوطرخس : العثور على العلم الصحيح مصدر الامانة والفضيلة

وقال ده لافونتين : ليقل الجهل مايشاء فان للعلم قيمة لا تنكر

وقال موتنانيه : العلوم والفنون لا تفرغ في قالب افراغا ولكنها تنمو نمواً وتتقن بالمزاولة . لابد للفضيلة من مسلك وعر تسلك فيه

وقال ميجل ده سرفنتس : القلم لسان العقل

وقال ارسطوطاليس : سئل كم يفضل المتعلمون على غير

(١) هو الاستاذ محمود الشاعر الاسكندرى

المتعلمين فقال بمقدار مايفضل الاحياء على الاموات. العلم حلية في الرخاء وعون في الشدة . العلم خير زاد للشيخوخة

وقال شكسبير : لاتنجو الفضيلة من لؤم الشائم

وقال سيكا الحكيم : اني أميز الرجال بعقلي لا بعيني

وقال الاسكندر المكدوني : أفضل ان افوق غيري في الفضائل على ان افوق في اتساع الملك والسلطان

وقال سقراط الحكيم : الخير الوحيد هو العلم والشر الوحيد هو الجهل . مال العالم معه حيث سلك (١)

وقال ابيكتيتس : العقل ينظم الامور فيجب ان لا يترك من غير تنظيم . التعلم يبقي في شبابه ولو للشيخ

وقال يوربيدس : من أهمل العلم في حداثته أضاع الماضي والمستقبل

وقال شرنتيوس : يا الهي ما أشد الفرق بين العالم والجاهل

وقال بيليوس : انتأخر في العلم ولا الجهل !

وقال نابوليون بونابرت : الجاهل يسام وأما مدعي

(١) عنى بذلك ان مال العالم هو العلم فليس يفارقه بوجه من الوجوه

العلم ادعاء فلا يطاق

وقال فولتير : اذا لم يكن الله موجوداً وجب علينا ان نفرض وجوده

وقال الاب انطونيوفياره : أحسن صورة للانسان ما يكتبه

وقال سنار : قل لى ما تقرأ من الكتب وأنا اقول لك من أنت

وقال بعضهم : الرجل القليل العلم ينمو نموّ الثور — يزداد لحمه لا عقله . ولو صوّر العقل لاضاء منه الليل . ولو صوّر الجهل لاظلم معه النهار

وقال سليمان الحكيم : طوبى للانسان الذى يجد الحكمة وللرجل الذى ينال الفهم . لان تجارتها خير من تجارة الفضة وربحها خير من الذهب الخالص . هى أثمن من اللآلىء وكل جواهرك لاتساويها في يمينها طول أيام . وفى يسارها الغنى والمجد

وهاك قصة وليم كوبت النحوي الانكليزي : قال انني تعلمت النحو وانا جندي ومقعدي سريري ومائدتي قطعة

لوح وانعمته في أقل من سنة . ولم يكن لى من المال شيء لأبتاع سراجاادرس في نوره ليلا فكنت ادرس على نور النار عند ماتأتي نوبتى للقيام أمامها . فاذا كنت قد بلغت مرامي وأنا فقير ولاأب لى ولا صديق ولامنشط فما عذر غيري مهما كان فقيرا متعبا متضايقا . وكنت التزم أن ابقى بلاأكل لكي اشتري قلما وقرطاسا ولم أكن احصل على دقيقة من الوقت وكنت أكتب بين قهقهة عشرات من الرجال الطائشين وصفيرهم وخصامهم . ولا تحتقر الفلس الذي كنت أدفعه ثمن الحبر أو الورق أو القلم لان ذلك الفلس كان عندي بمثابة بدرة من المال عند غيري اذ لم يفض معي في الاسبوع غير غرش واحد . واذكر الآن انه فاض معي مرة قطعة بعشر بارات لاغير فحفظتها لكي أشتري بها طعاماً لليوم التالى ولكن لما نزعت ثيابي في المساء وكنت أكاد أموت جوعا نظرت فاذا القطعة ضائعة فغطيت رأسي بردائي وأخذت أبكي كالطفل . فان كنت انا قد تغلبت على ذلك الضنك الشديد ونجحت فهل بقي عذر لاحد من الشبان

وقال ملتون : من أعدم كتابا مفيدا فكأنه قتل رجلا .

ومن يقتل رجلا يقتل مخلوقا عاقلا هو صورة الله واما من أعدم كتابا نافعا فقد قتل العقل نفسه

وقال شيشرون : اقدر أن اقرأ كتبي في كل وقت لانها دائماً غير مقيدة بمواعيد

وقال افلاطون : عطية العالم شبيهة بمواهب الله عزّ وجلّ لانها لا تنفد عند الجود بها ولكنها توجد بكمالها عند مفيدها

ومن أمثال الانكليز :

يصيب اهل العلم ما يصيب سنابل الحنطة التى تعلو وتشمخ قبل البلوغ فاذا بلغت وامتلأت حبا انحنت وطأطأت رؤوسها

أكثر ما ربحه العلم هو من الكتب التى خسر بها طابعوها

سئل أحد القدماء ماذا تعلمت من الفلسفة قال تعلمت أن أعيش بالسلام مع جميع الناس . الحكيم يتعلم ممن لا علم له

لا عار على الانسان أن يتعلم ما لم يعلم مهما كان سنه

العلم في الشباب حكمة في الشيخوخة . العلم كنز

مفتاحه العمل . الحكيم يستفاد من أعدائه اكثر ما يستفيده الجاهل من أصدقائه

الفضل وحده نسب كريم . الفضل يكسب المرء شهرة في الارض . الفضل قد يحجب أحيانا ولكنه يسطع أخيراً . علم الانسان يجب أن يغط بمداد القلب

اخدم الفضيلة فى أيام الشباب وهي تخدمك في الشيخوخة

اذا عاشرت الفضلاء عدّك الناس واحداً منهم . اذا عرفت نفسك لم يجهلك أحد

القلم لازم فانه ان لم يكن فيه سحر فهو الضابط الذي يمنع العقل عن الشرود والتيه

الكتب والجرائد اساحة بطيئة العمل في هدم الضلال ولكنها ثابتة اكيدة

قد يصير الانسان عالما بعلم غيره ولكنه لا يصير حكيما الا بحكمة نفسه

يقول من لا يرى الا الخير في الدنيا ان القرطاس صنع من جناحى ملاك المعرفة ويقول من لا يرى الا الشر فيها بل صنع منه جناحا ملاك الموت لانه لم يخترع الانسان ولا

الشيطان شيئا أفظع مما يفعله القرطاس فهو يفطر القلوب ويثل عروش الملوك ويقلب نظام الامور

درهم من الحكمة خير من رطل من الذكاء . الحكيم يصلح عيوبه من النظر الى عيوب غيره

زلات الفضلاء تذاع بين الناس اكثر من فضائلهم

أوسمة الشرف لمن لا فضل له كطغراء الملك على النقود الزيوف

اللقب الشريف قد ينتقل الى الولد وأما الصفات التى تشرف الانسان فمن الكمالات التى لاتنقل . ولو استطاع المرء أن يورث فضائله او يقف عقله وعلمه لوارثيه كما يفعل باموله لكان الشرف الموروث اثمن المزايا

الشرف امتياز وهمي مالم يكن مصحوباً بممارسة الفضائل التى يحق أن تكتسب

اذا أردت مشورة صالحة فاطلبها من شيخ

ومن أمثال اليابانيون :

التعلم الصالح لايحتاج الى معجزات . الحكيم يحفظ ماله . الشاعر يرى العالم أجمع وهو في بيته

من فضيلة العلم انك لا تستطيع أن يخدمك فيه أحد كما يخدمك في سائر الاشياء وانما تخدمه بنفسك ولا يستطيع أحد ان يسلبك اياه كما يسلبك غيره من المقتنيات

اطلب في الحياة العلم والمال تحز الرآسة على الناس لانهم بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامة تفضلك بما تملك

الفرق بين الابانة والبلاغة ان الابانة لا تكون الا لموجود والبلاغة تكون لموجود ومفروض

الشرير العالم يسره الطعن على المتقدمين في علمه ويسوؤه بقاؤهم لانه يؤثر أن يعرف وحده بذلك العلم لان الغالب عليه شهوة الرئاسة والغلبة. والخير يسوؤه فقد أحد من طبقته في العلم لان رغبته الازدياد من العلم واحياء علمه بالمذاكرة

من تعلم العلم لفضيلته لم يوحشه كساده ومن تعلمه لجدواه انصرف عنه بانصراف الحظ عن أهله الى مايكسبه

وقالت العرب: من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره

يانفس خوضي بحار العلم أوغوصي

فالناس مابين معموم ومخصوص

لاشيء في هذه الدنيا نحيط به
الا إحاطة منقوص بمنقوص

اذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه
ولم يستفد علما نسي ماتعلما
فكم جامع للكتب في كل مذهب
يزيد مع الايام في جمعه عما

علمي معي حيثما يممت يتبعني
قلبي وعاء له لابطن صندوق
ان كنت في البيت كان العلم فيه معي
أو كنت في السوق كان العلم في السوق

﴿ الفصل الثاني ﴾

العمل والاجتهاد

قال مركوس أوريليوس : كثيراً ما يفرط الانسان في اهمال العمل كما قد يفرط في العمل . كلما صادرك عمل سل نفسك هل أندم اذا فعلته . أحصد حصاد الحياة كما

تحصد سنابل الحنطة البالغة . لكل موجود غاية فما هي غاية وجودك . ان قلت هي اللذة فالعقل يخالفك في ذلك . اذا لم يكن الشيء حلالا فلا تفعله واذا لم يكن حقا فلا تقله . لا يزعجني الا أمر واحد فقط وهو اذا عملت شيئا لا يبيحه الطبع البشري أو لا يبيح كيفيته أو لا يبيحه الزمن الحاضر . يجب أن تقدر قيمة المرء بالمطالب التي يسمي اليها . لا تعمل شيئا بلا تبصر وغرض مقصود ولتكن كل أعمالك عائدة لخير العموم . اعتن بالامر الذي امامك سواء كان رأيا أو قولا أو فعلا . كل ما تدعوك اليه عزة النفس بادر اليه في الحال بلا تردد ولا ارتياب . مرن نفسك ولو على الاشياء التي تيأس من عملها وخذ مثالا على ذلك اليد اليسرى فانها أقدر علي ضبط العنان من اليمني بسبب التمرين

وقال افلاطون : لا تستوف شرائط الاعمال وما يوجبه لها العدل في الازمان المضطربة فيضع سعيك وتنسب الى التخلف فيما تعانيه ولكن ناسب بعملك طبيعة الزمان مالم يقدح ذلك في مروأتك ودينك وأخلاقك فاذا بلغ هذه الثلاثة فخلّ عما في يدك منها والا خسرت من نفسك اكثر مما تربحه في ذات

يدك . لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فانّ الناس لا يسألون فى كم فرغ وانما ينظرون الى اتقانه وجودة صنعه

وقال سليمان الحكيم : أرأيت رجلا مجتهدا في عمله امام الملوك يقف

وقال شكسبير الشاعر الانكليزي : المشقة فى السعى الى العمل لا في العمل نفسه . كل من يمدح نفسه الاَّ في العمل فهو يفنى العمل في المدح . لو كانت السنة كلها ايام عطلة ولهو لكان اللهو مملا كالعمل . الافكار احلام لا تصح الا اذا ظهرت في العمل

وقال نابليون بونابرت . (١) لا يتقن الانسان عمله الاَّ بنفسه . ما كل امرء اهلا ليكون ربَّ بيت

وقال بلينيوس الاكبر . لا يجوز التأخر في اعمال الزراعة بل يجب ان يعمل كل شيء في ميعاده واذا ذهبت الفرصة لم تعد . كان ابلس المصور اذا صوَّر صورة عرضها

---

(١) نابليون وهو يرقب السماء فى أخريات أيامه

قالوا لنابليون ذات عشية ... اذ كان يرقب فى السماء الانجما
هل بعد فتح الارض من أمنية ... فاجاب انظر كيف أفتح السما

خليل المطران

حيث يراها المارون وجلس وراءها متخفيا يسمع ما ينتقدون به عليها فمر اسكاف ورأى صورة من صوره معروضة فقال ان سير الحذاء أوطأ مما يلزم فسمع ابلس انتقاده وأصلح السير ثم مر الاسكاف في اليوم التالى ورأى السير قد أصلح فأخذته الجراءة وأخذ ينتقد الساق فخرج اليه ابلس قائلا ان انتقاد الاسكاف يجب أن لا يتعدى الحذاء فذهب قوله مثلاً

وقال مرقس أوريليوس : اسع مادامت الفرصة سانحة ولا تتلفت حولك لترى هل يراك أحد . وسر بما تناله من النجاح ولو كان قليلاً لان القليل لا يلزم أن يكون حقيراً . تنجو من الاوهام اذا عملت كل عمل من أعمالك كانه آخر ما تعمله . الحياة حرب وسفر في بلاد غريبة والشهرة بعدها ظل زائل . أحبب الصناعة التى تعلمتها واكتف بها . أعمال الانسان الاولى تخفيها أعماله التالية كما تخفى الكثبان المتراكمة . العمل على مقتضى الطبع أو على مقتضى العقل واحد لدي العقلاء

وقال بيليوس : طرّق حديدك مادام حامياً . المزاولة خير المعلمين . ما يعمل بالسرعة لا يعمل بالحكمة . من يحاول

عمل شيئين في وقت واحد لا يعمل شيئا

وقال فلوطرخس: ان أشد ماندم عليه ثلاثة الاول ائتمانه امرأة على سر والثاني سفره بحرا حيث يستطيع أن يسافر برّا والثالث تقضاؤه يوما كاملا من غير أن يعمل فيه عملا ذا شأن. انما الكلام ظل العمل. سئل ديونيسوس الكبير هل أنت بلا عمل فقال معاذ الله ان أبلى بذلك. مقياس الحياة ما يعمل فيها من عمل صالح

وقال الامام علي: أفضل الاعمال أن تموت وذكرك رطب بذكر الله سبحانه

وقال بولانو من كتاب له في التلمود: خير لك ان تسلخ جلد الميتة في الشوارع وتقبض أجرة من البطالة والتوكل على الصدقة. النهار قصير والعمل عظيم والعامل كسلان. قل قليلاً واعمل كثيراً. متى كانت السوق كاسدة فاشتر واذا راجت فاكفف

وقال الامام عمر بن الخطاب: اني لأرى الرجل فيعجبني فاقول أله حرفة فان قالوا لا سقط من عيني

وقال تنيسن: (١) كن حازماً جاهد وجد وأجد ولا تستسلم

وقال اون فلثام: من لم يتعلم صناعة ولا عملا فهو حقير

وقال هسيودس: الاجتهاد يزيد ثمرة العمل والمهمل يصارعه الخسران

وقال يوربيدس: الجدُّ أبو الشهرة

وقال بلوتس: كل يحصد مازرع

وقال دي بارتاس: الذي يجيد عمله لا يكون قد تأخر فيه

وقال ميجل ده سرفنتس: الاجتهاد ابو السعد. لم تبن روميه في يوم واحد

وقال محمود الشاعر: قد أفلح من كان فيه لسن المحامي ووقار القاضي ورفق الطبيب ودهاء السياسي وسحر الشاعر وصبر المعلم ووداعة الزاهد وإقدام الجندي وحرص التاجر. اربع صفات لا بد لصاحبها أن يسود (عفاف واقدام وحزم ونائل)

وقال سليم عنحوري: الناس مبصرون ولكن عن قيمة الوقت عميان.

وقال بعضهم: العمل يبعد عن الانسان ثلاثة أعداء (الملل

(١) شاعر انكليزي شهير

والرذيلة والفاقة)

وقال اغناطيوس لويولا: من يفعل جيداً عملا واحداً في وقت واحد يفعل كثيرا

ومن أمثال الانكليز: الزمان والكلام والعمل تعلن شأن الانسان. لا رفعة بلا جهاد صادق ولا عظمة بلا جهاد النفس. المفتاح المستعمل لا يصدأ جرب مهارتك أولا بماء الذهب ثم بالذهب. أعظم ما تغيظ به حاسدك حسن العمل والاجتهاد. بالفعل لا بالقول يجري العمل. بالفعل لا بالقول يجنى الثمر. لرجل الاقدام يصير الاحتمال ترجيحا والترجيح تأكيداً. التجارة أم المال. التجارة لا تعرف صديقا ولا قريبا السفر مصلحة للعاقل ومفسدة للجاهل. اذا أردت مشورة صالحة فاطلبها من شيخ. الجدّ ينشط الجسد والعقل وهو علة النجاح. اذا أردت ان تفوق في شيء وجب أن تفوق أولا بالجدّ. كن مستقيما شجاعاً ولا تخف من الشيطان واعماله. الانسان يعاقب على العمل والله يعاقب على النية. اعمال الشجاعة لا تحتاج الى بوق. اعمل اكثر مما تعطي اجرة فانه قلما يؤجر المرء على كل عمله. كان اول الناس بستانيا وفلاحا وراعي غنم.

اعظم الفرق بين الشرف والاستقامة في الباعث على العمل فان المستقيم يعمل ما يراه واجبا والشريف يعمل ما يراه لائقا برفعة شأنه . اكتشاف مصدر جديد للسعادة في الارض أفضل من اكتشاف سيّار جديد في السماء . الارزاق التى تنال بالجد اثبت غالبا من الاملاك التى تأتي بالارث . البطالة خير من عمل السوء

ومن امثال الترك : من لم يعان الاكدار لا يعرف قدرَ المسارّ . الشروع نصف العمل . خلق الانسان ليربح السعادة باجتهاده . الشروع نصف العمل . لم ار معوجا شبعا ولا مستقيما جائعا . من يتأمل متاعب الآخرين ير متاعبه يسيرة . دع الدراهم البيض للايام السود . الرجل يوجد من الحجارة خبزا . الاجتهاد نصف العبادة . الزمان ابو العجائب

ومن امثال اليابانيين : ثواب العمل الصالح كالرطب الذي يبطأ حلاوة ونضجا . الايام صحائف الاعمار فخلدوها بأحسن الاعمال

وفي المثل البرازيلي : الحازم لاحاجة لارشاده

وقالت العرب : ان النفس تمل الراحة كما تمل التعب

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام الكرائم

(الفصل الثالث)

الكسل

قال شكسبير : التعب ينام على وسادة من الحجر فيستريح وأما الكسل الذي يطلب الراحة فلا يجدها على وسادة من الريش

وقال مرقص اوريليوس انطونيوس : اذا اقعدك الكسل عن النهوض باكرا فقل لنفسك اني قائم لاعمل عمل الرجال

وقال بونابرت : لا يمكننا ان نتم عملا ونحن نيام

وقال الامام علي : ياعالم قد قام عليك حجة العلم فاستيقظ من رقدتك

وقال هزيود : لاحقارة في الشغل انما الكسل حقارة هي كل الحقارة

وقال جرمي تيلر : تجنب الكسل والبطالة ولا تستعف من عمل مهما كان شاقا لانه اذا كان العقل بطالا والجسد في راحة وجدت الشرور اليه سبيلا . وما من رجل بطال قوى البنية قدر على مقاومتها ولا عمل أفضل من الاعمال الجسدية لمقاومة الشر

وقال جون هيود : لا مستحيل على أهل العزيمة

ومن أمثال الترك : الكسلان يحب أكل اللوز ولكن لا يحب أن يتعب في تكسير قشره . انتقل الكسلان من زاوية الى أخرى فقال (قد سحت سياحة) . ليس الفقر عاراً للمرء وانما عاره الكسل

وقالت العرب : الكسلان أخو الشحاذ

فلا أؤخر شغل اليوم عن كسلٍ * الى غدٍ ان يوم العاجزين غدُ

﴿ الفصل الرابع ﴾

الصبر

قال مصلح الدين سعدي العجمي : اذا كنت صبوراً كنت سعيداً . الصبر خلق الانبياء . الصبر يأتيك بما تبتغيه

وهو مفتاح لما تتوق اليه . كن صابرا اذا كنت عاقلا فان العجلة من الشيطان

وقال شكسبير : لا ترض الدهر الظلوم بأن تزينه باحزانك . الغالب من يحارب الاهواء والاماني . هلم نذكر مصائب غيرنا لعلنا ننسى مصائبنا . على الصديق أن يحتمل عيوب صديقه . لا خير فيمن تغلب عواطفه على عقله

وقال الامام علي : من استرشد غير العقل أخطأ منهاج الرأي ومن أخطأته وجوه المطالب خذلته الحيل ومن أخل بالصبر أخل به حسن العاقبة فان الصبر قوة من قوى العقل وبقدر مواد العقل وقوتها يقوى الصبر . عود نفسك الصبر على جليس السوء فليس يكاد يخطئك . ليس الحلم ما كان حال الرضا بل الحلم ما كان حال الغضب . من ساس نفسه بالصبر على جهل الناس صلح أن يكون سائسا . لكل نعمة مفتاح ومغلاق فمفتاحها الصبر ومغلاقها الكسل

وقال مركوس اوريليوس : لتكن حاجتك قليلة ولا تبث همك الى أحد . كلما يحدث انما يحدث بنوع اما انك مجبول بالطبع لاحتماله أو لعدم احتماله . فان كان مما

تحمله بالطبع فلا تشك وان كان مما لا يستطيع طبعك ان يحتمله فلا تشك. ولكن اذكر انك قادر بالطبع أن تحتمل ماتعلم انه يكون لك منه فائدة اوما يجب احتماله. في كل مكان وزمان لك طاقة على التسليم بحالتك الحاضرة والانصاف لمن حولك من الناس.

وقال بونابرت: الملك يقوى علي الشدائد

وقال افلاطون: لا تفارق طاعة الرأي والصبر في كل أمورك فانك ان لم تحرز الحظ الذي تبغيه كنت قد أحرزت العذر

وقال لارشفوكل: كل يحسب انه يستطيع أن يصبر على مصائب غيره. كل مصيبة تكون امثولة

وقال بولانو: كن المشتوم لا الشاتم وكن من الذين يجار عليهم لا من الجائرين. الصبر أحيانا خير من الغنى. مامن أحد عديم الصبر لدى أصحاب الدين. الصمت سور محيط بالحكمة. لكل انسان فرصة ولا محالة

وقال بيليوس: الصبر دواء لكل حزن

وقال فلوطرخس: الصبر يغلب الشدة

وقال بلوتوس : الصبر خير دواء لكل الادواء

وقال تنيسن : اصبر على مقاومة الباطل حتى الموت فلا تخسر خير الحياة

وقال شافير : يجب أن نعتبر بمصائب الغير

وقال الاحنف بن قيس: من لم يصبر على كلمة يسمع كلمات.

وقال حسن بن سهل : لا يصلح للصدر الا واسع الصدر

وقال مصطفى كامل (١) : لا معنى للحياة مع اليأس ولا معنى لليأس مع الحياة

وقال سليم عنحوري : ان لم تقتل الغم فالغم يقتلك . فاما أنت وإما هو

وقال ملر (٢) : انني انسب نجاحي الى اعتمادي على الصبر الامر الذي يقدر كل انسان ان يجاريني أو يفوقني فيه ولا ريب عندى ان الصبر اذا استعمل حق الاستعمال نتجت منه نتائج خارقة للعادة لا يقدر على بلوغها من كانت له موهبة خاصة

---

(١) هو المرحوم مصطفى باشا كامل رئيس الحزب الوطنى المصرى ومؤسس جريدة اللواء توفى سنة ١٩٠٨ عن ٣٥ عاما (٢) عالم عظيم من علماء الجيولوجيا

وقالت الانكليز : ترقب الزمان والمكان فيما تقصده ولا تعجل . خير للانسان أن يحتمل الشر من أن يعمله. الزمان والتأمل يخففان أعظم الاحزان . أعظم المصائب عدم المقدرة على احتمال المصائب . لا تصبر حتى تزول الشدائد فان الفخر في التغلب عليها

وقالت الترك : بالصبر يصير الحصرم حلوي . الحصول على غير المستحيل يضمنه الصبر والثبات . اذ لم يوافقك الزمان وافقه . من يتأمل متاعب الآخرين يرَ متاعبه يسيرة

وقالت العرب : الصبر مفتاح الفرج

بالصبر تبلغ ما ترجوه من أمل * فاصبر فلا ضيق الا بعده فرج

اني رأيت وفي الايام تجربة * للصبر عاقبة محمودة الاثر

وقل من جد فى أمر يؤمله * واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

﴿الفصل الخامس﴾

الضيق

قال بيلوس: الدهر لا يكتفي ببلية واحدة . لا يدوم سرور لا تنوع فيه . الخوف من الموت أشر من الموت .

الحكيم من استفاد من مصائب غيره

وقال مركوس اوريليوس : لا يصاب أحد بعالم تعده الطبيعة لاحتماله . لا تقنط ولا تيأس اذا عملت أعمالك باستقامة وحسن نية ولم تقرن بالنجاح دائما . حوادث الدهر تتوالى مثل ورد الربيع وثمر الخريف . كل ما يحدث فحدوثه واجب . ما أتاك من ضيق فمن العدل لانك اخترت الصلاح غداً لا اليوم . مهما أصابك فهو مكتوب لك من الازل . متى شعرت بالهم والغم لامر أصابك فقد نسيت ان كل ما يحدث انما يحدث تبعا لنواميس الكون ونسيت انه اذا أضرك احد فليس ذلك من شأنك . ونسيت ان كل ما يجري قد جرى كذلك دائما وسيجرى كذلك وهو جار الآن في كل مكان

وقال الامام علي : الدنيا جمة المصائب مرة المشارب لا تمتع صاحباً بصاحب . الدنيا طواحة طراحة فضاحة أسية جراحة . اصابت الدنيا من امنها وأصاب الدنيا من حذرها

وقال شيشيرون : العاقل لا يضيق به الامر الا وهو في سعة

وقال ترنتيوس : يليق بالعاقل أن يلجأ الى كل شيء

قبل ما يلجأ الى السلاح . على الناس اذا صلحت حالهم أن يفكروا في كيف يقابلون المصائب

وقال يوربيدس . مهما اشتدت الرزايا لم تخل من أبواب الفرج . خير ما يلاقيه الرجل زوجة ترثي لبلواه . نسيان المصائب ربح أكيد

وقال ميجل ده سرفنتس : البلايا لا تأتي فرادي . الزمان يصلح كل شيء . قلبي لين كالشمع ولكنه شديد الاحتمال كالصخر

وقال تنسن : تصفو الحياة أو تكدر بحسب ما ننتظر من فرح أو ترح . قد يتخذ الانسان من عثراته مراقي يرتقي بها الى ما هو أعلى

وقال شكسبير : اذا لم تكن سعيدا فذلك لانك تطلب ما ليس لك وتنسى ما عندك . من علمته التجارب فهو حكيم

وقال بولانو في كتابه التلمود : دم طالبا رحمة من الله الى أن تلقى على قبرك الحفنة الاخيرة من التراب . من كان فيه شعور الحياء لا يسرع الى عمل الخطاء

احمد الله على السرّاء كما على الضراء . اذا كانت أبواب السماء مغلقة عن الصلاة فهي مفتوحة للدموع . لا يسائل الانسان عما يقوله في كآبته . خير لك أن تأكل البصل وتجلس في الظل من أن تأكل الدجاج والارز ولك منه تعب القلب

وقال سقراط الحكيم : لو وضعت مصائب الناس كلها في كومة واحدة وأبيح لكل واحد أن يختار منها ماشاء لاختار كل مصيبته واستردها

وقال بتاكوس : لكل امرء مصيبة ومصيبتي امرأتي والسعيد من له مصيبة واحدة

وقال فلوطرخس : استشير الزمان فهو أحكم مشير

وقال فدروس : سلم للبلية الحاضرة لئلاّ يصيبك شرّ منها

وقال سينكا : يمتحن الذهب بالنار والرجال بالتجارب

وقال دي برتاس : تصاب الذاكرة بالشلل كما تصاب بخيبة الامل

وقال دنتي : أشد الحزن اذا تذكّر الانسان افراحه وقت اتراحه

وقال فكتور هيكو : المنتحر لا يكون دائما مجنونا لكن على الاطلاق يكون تعيساً

وقال جون هيود : لا يعرف الصديق الاّ في الضيق

وقالت الانكليز : اذا أصاب الضيق اثنين كان الضيق اخف . السقوط في الشرك سهل ولكن الخروج منه صعب . الزمان يمتحن كل شيء . أخف الشرور ماجاء وحده . متى بلغت النوائب حدها زالت . لكل جرح بلسم . لافرح بلا حزن . الهم الذي يجيء من عدم التروي يجب أن يحمل بالصبر . مامن أحد أفلح ولم تصبه شدة . ارتكاب الشر غير جائز مطلقا وأما احتماله فجائز اذا كان فيه دفع شر أعظم منه . اذا رميت نفسك الى بئر فليس للعناية أن تنشلك منها . صحافة الرجل يجب أن تكون أعظم اسراره . ساعة حزن أطول من يوم سرور . كن بشوشا أبدا ماأمكن فان الحزين لا يسر أحدا . لا يقنط الرجل الصالح ولو أصابته أعظم الرزايا . أبعد الحزن عنك ماامكن . دع الهم الى أن يأتي يومه

ومن امثال اليابانيين : اذا أبغضك انسان فادع له بطول العمر

ومن امثال الترك . اذا أغلق الله باباً فتح الفاً

﴿ الفصل السادس ﴾

قصر الحياة والموت

قال أفلاطون : تصرف الانسان وحاله في سائر عمره يشبه الشيء السكوني لانه يبتدئ من أخفض حال ثم يرتفع قليلا حتى يبلغ نهايته ثم ينقص مثل مازيد حتى يعود الى ما ابتدأ . (ومن بعض وصاياه لتلاميذه) لتكن عنايتكم في دنياكم بما يصلح معاشكم وفي دينكم بما يرضى خالقكم عنكم . ابك على العاقل يوم يموت وعلى الاحمق حتى يموت

وقال بولانو : ما الحياة الا قرضة يطلبها الموت يوماً ما

وقال تنيسن : آها منك أيها الموت علام تترك البئس الذي يكره الحياة وتأخذ النفس الجذلة التى تهواها . اه متى يصير الخير العام انموذج الحياة . عش عفيفا وقل الحق وأصلح الخطأ وأطع حكم العقل والا فحياتك باطلة . اكدار الحياة الدنيا دليل على دوام الحياة الاخرى والاّ فما الدنيا الاّ ظلام حالك وكل ما فيها تراب ورماد . نسير الى القبر في الخطأ

والحزن وهو السبيل الذي سار فيه اسلافنا . الحياة خاضعة للموت والحكمة تقضي ان يخضع الانسان للقدر . اذا انقضت الحياة فالحكم علينا لله لا للناس . اذا كانت الحياة سارة فلماذا نسرّ كلما انقضى عام منها . الموت يحيي آخر كلام يفوه به الميت ويبقى كنقش الضريح بعد فناء ما فيه . مت في سبيل صالح فتبكى وتكرم

وقال الامام علي : اكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من قبوركم ويوم وقوفكم بين يدي الله عزّ وجلّ يهن عليكم المصاب . موت الرؤساء أسهل من رياسة السفلة . موت الصالح راحة لنفسه وموت الطالح راحة للناس . ان لم تعلم من اين جئت لم تعلم الى اين تذهب . يا ابن آدم هل تنتظر الا هرما حائلا او مرضا شاغلا او موتا نازلا . نحن نريد ان لا نموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت . لكل دار باب وباب دار الآخرة الموت

وقال مركوس اوريليوس : عما قريب يغطينا التراب جميعا ثم يتغير التراب وما ينشأ من هذا التغيير يتغير أيضا وهكذا الى الابد فاذا تأمل الانسان في هذه التقلبات المتعاقبة

كتعاقب الامواج ونظر الى سرعة سيرها احتقر كل ماهو فان . عما قريب تنسى كل شيء وعما قريب ينساك كل احد . انظر الى كل ماهو كائن فتراه ينحل ويتغير ويفسد ويتفرق وترى ان كل شيء مجبول بالطبع لينتهي الى الموت . اذكر ان الذين تضجروا من نوائب الدهر والذين اشتهروا بالصيت الذائع والذين نالهم حظ من الاسواء والعداوة قد هلكوا كلهم ولم يكن من امرهم الادخان ورماد وقصة تحكي أو لاتحكي . ماأقصر ماقدر للانسان من الزمان وما أضيق القسم الذى يشغله من المكان وما اصغر البقعة التى يدب عليها من مجموع الارض . فلاشيء كبير الا العمل الصالح . لاتعش كأن لك عشرة آلاف سنة ترميها ضياعا فان الموت واقف عند بابك فأصلح الشيء مادمت حياً وانت قادر عليه .

وقال شكسبير : الحياة عزيزة لكل انسان واما للرجل الباسل فالشرف اعز منها . حياتنا احلام ثم تنتهي برقاد الموت (ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم احلام)

يموت الجبان مراراً قبل موته وأما الشجاع فيموت مرة واحدة . لايذكر الناس من أعمال الميت الا ما كان شراً

وأما العمل الصالح فيدفن معه

وقال مرقس انطانيوس : الموت قريب ولن تعمر دهوراً طوالا فاصنع الخير مادمت حيا . الموت سر من اسرار الطبيعة . لاتزدري الموت بل انظر اليه بعين الرضا لانه مما قضت به الطبيعة

وقال يوربيدس : من يدري ان الحياة ليست موتا وان الموت ليس حياة

وقال بيليوس : الكل سواء امام الموت . عش كل يوم كانه آخر أيامك

وقال صفوقليس : ليس الموت شر البلايا بل شرها ان تطلب الموت ولا تجده . الموت خير من المذلة

يا أيها الموت ياشافي الكروب ويا * طبيب من لا يرى طبا لبلواه
زرني سريعا فعيشي كله ألم * والجسم ان زرته راح تولاه

وقال الاستاذ بولانو في كتابه التلمود : تب قبل موتك بيوم (ولأنك لاتعامه فكن تائبا دواماً) تب اليوم لئلا تدعى غداً للمحاكمة . اذا شئت أن تنجو من الخطيئة تأمل هذه الاشياء الثلاثة من أين أتيت والى أين تذهب ولمن تعطي

حسابا عن كل اعمالك وهو الله القدوس المتعال

وقال ابيكتيتس : ارفع عينيك الى الله وقل استعملني كماتشاء اني منك وعقلي من عقلك فلاارفض شيئا تريده فقدني الى حيث تريد وألبسني اللباس الذي تختاره !

وقال بلوتوس : السعيد من مات في شبابه

قال فلوطرس عن الاسكندر : بكى الاسكندر لما سمع من انكسرخس ان العوالم غير محدودة فسأله اصدقاؤه هل أصابه شيء فقال أتحسبون انه لايحق لنا أن نبكي وفي الدنيا هذا المقدار من العوالم ونحن لم نتغلب حتى الا ن على واحد منها

وقال سرفنتس : لكل داء دواء الا الموت فانا مأخوذون به لامحالة

وقال دي بارتاس : الخوف من الموت كامن لنا في كل وسيع وخندق وفي حفيف ورق الاشجار

وقال مونتانيه : لندع الطبيعة تجري مجراها فانها أدرى منا بنفسها

وقال لارشفوكول . يصعب امعان النظر في الموت كما يصعب امعانه في الشمس

ومن أمثال الانكليز : ابطائل الحياة نهر ذاهب ابدا وآت أبدا . القبر مجتمع عام . أعظم أعمال الحياة التأهب للموت . الزمان يفترس كل شيء . ماالموت الا خادم ينزع عنا ثيابنا الوسخة بعد ما انقطع مستنقعات الارض واوحالها ويلبسنا اثواب القصب والارجوان . من كان ضميره مطمئنا نام والرعود تقصف

ومن امثال اليابانيين : الحياة ظل زائل لا كظل برج أو شجرة يدوم برهة بل كظل عصفور طائر يصير فلا عصفور ولا ظل

﴿ الفصل السابع ﴾

المعروف والاحسان

قال مصلح الدين سعدي : اغلب الدنيا بالاحسان والمعروف . كن سيداً في عالم الخير والاحسان . الاحسان صفة الصالحين . وما يتوجب على المفلحين . المعروف خير الدواء لكل الاسواء

وقال شكسبير : ألسنا اخوة هكذا يجب أن يكون

الانسان اخا للانسان . غير ان خزفا يختلف عن خزف فى القيمة ولو كانا من طينة واحدة

وقال مركوس أوريليوس : اذا عملت شيئا للخير العام فقد نلت ثوابك . فاذكر ذلك دائما أيها الانسان ولا تكف عن عمل الخير

وقال الامام علي : اشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من شكرك . اذا سألت لئيماً حاجة فغافصه فانه ان فكر عاد الى طبعه واذا سألت كريما حاجة فدعه يفكر فانه لا يفكر الا في خير . لا تؤخر انالة المحتاج الى غد فانك لا تعرف ما يعرض في غد . ارحموا ضعفاءكم فالرحمة لهم سبب رحمة الله عليكم . بالرفق تنال الحاجه . بحسن التأني تسهل المطالب . من أداء الامانة المكافأة على الصنيعة لأنها كالوديعة عندك

وقال بونابرت . الجميلة تبهج العيون وأما الصالحة في القلب الاولى حلية والثانية كنز

وقال لارشفوكول : الاعتراف بالمعروف كثيراً ما يتولد عن الرغبة فى زيادة المعروف . الاسراع في ايفاء الجميل انكار الجميل

وقال تنيسن : أحسن الى الناس ما استطعت ولا تضر أحداً . ليس العبرة بالمواعظ تنشرها على الملأ ولا بالنصح تلقيه القاء الرفيع فيكرهه الوضيع بل بتعزية الحزين ومساعدة المحتاج

وقال سنيكا : يجب علينا أن ننتحل أعذاراً للجميع — فللاولاد لانهم صغار . وللنساء لانهن ضعيفات . وللحكام لان مهامهم عظيمه فلا بد لهم من الخطأ . وللصالحين لانهم لا يقصدون الاساءة وللاشرار لانهم يستحقون الشفقة اذ الشقاء مستقبلهم

وقال شيشرون : عمل الخير اختياري ولكن رده الزامي

وقال اسخولس : الكلام الطيب بلسم العقل المريض

وقال بولانو : الحسنات التى نعملها فى هذه الدنيا تتشخص وتلاقينا في الآخرة

وقال قاسم أمين المصري : فعل الخير حسن وأحسن منه ستره

وفي المثل البرازيلي : العمل الحسن لا يضيع ولو مات صاحبه

وقالت الانكليز : اذا أردت الاسم الحسن فكن كما تريد. غرفة المريض معبد. ما من شيء يعود على النفس بالسرور كعمل المعروف والكلام اللطيف. من ينكر الخير من الناس لاخير فيه. لطف المرء خير دافع لفظاظة الناس

وقالت الترك. الانسان لا لحمه يؤكل ولا جلده يلبس فماذا فيه عدا هذا غير حلاوة اللسان. الكلام بلطف يفتح الابواب الحديدية. لا لذة للانسان كصنع الاحسان. ساعد المحتاج يساعدك الله. الطائر الغريب يبني الله عشه

وقالت العرب : صنائع المعروف تقي مصارع السوء
عاون على الخير تسلم ولا تجزه فتندم
زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران

الله تحت ظلاله والخلق كلهم عيال
وأحبهم طراً اليه أبرهم لعياله

﴿ الفصل الثامن ﴾

الكرم

قال الامام علي : السخي شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه . ما وضع أحد يده في طمام أحد الاذل له. عجبا لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح وعجبا لمن قيل فيه الشر وليس فيه كيف يغضب . الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا لوطف . اذا غضب الكريم فألن له الكلام واذا غضب اللئيم فخذ له العصا . . مكارم الاخلاق عشر خصال السخاء والحياء والصدق وأداء الامانة والتواضع والغيرة والشجاعة والحلم والصبر والشكر . اذا أكرمك الناس لمال أو سلطان فلا يعجبنك ذاك فان زوال الكرامة بزوالها ولكن ليعجبنك ان أكرمك الناس لدين أو أدب . أسوء ما في الكريم أن يمنعك نداه وأحسن ما في اللئيم أن يكف عنك أذاه . من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه وحنينه الى أوطانه وحفظ قديم اخوانه

وقال شكسبير : على الكريم أن يلازم الكريم لانه

لا يقوي على عشراء السوء مهما كان شديد العزم

وقال أفلاطون : أفضل الاسخياء من ملك فاقته ولا يسمح فيها بشيء من فضائله . الكريم يؤثرك بخلوته عند الرئيس فيذكر له ما وعدك به والنذل يجتنيها لنفسه

وقال مصلح الدين سعدي : اذا أكرمت أكرمك الناس قاطبة . لاشيء في الدنيا أفضل من الكرم . اذا جدت كنت سعيداً . الكرم حصاد الحياة . الله كريم فكن كريما

وقال ابو بكر الخوارزمي : الكريم من أكرم الاحرار والكبير من حقر الدينار

وقال بولانو : الضيافة من أعمال عبادة الله . من يتصدق على الفقراء أعظم من موسى

وقال ترنتيوس : اكرم المرء بما يستحق

وقالت الانكليز : الهدية ترحب المكان . الغني عد الانسان . ليس الجود العطاء بسخاء بل بحكمة

وقالت العرب : الخير مرزوق . اذا طعمت أشبع . اص المحاسن كلها الكرم وجميع خصال الخير من فروعه

ولا تمنعن ذا حاجة جاء راغباً * فانك لا تدري متى انت راغ

﴿ الفصل التاسع ﴾

البخل

قال افلاطون : انقص البخلاء من منع مايكف غيره ولا يصل اليه عوده . البخلاء يكون عفوفهم عن عظيم الذنب اليهم أسهل من المكافأة على صغير الاحسان

وقال الامام علي : البخيل يسخو من عرضه بمقدار مايبخل به من ماله والسخي يبخل من عرضه بمقدار مايسخو من ماله . أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه . الشح أضر على الانسان من الفقر لان الفقير اذا وجد اتسع والشحيح لا يتسع وان وجد

وقال مصلح الدين سعدي : لو ملك البخيل نصف الدنيا لم يذكره واحد بخير . مهما كثرت أموال البخيل لا يزال عرضة للضيق كما لو كان فقيراً . الكريم يتمتع بلذة ماله والبخيل يتألم لما عنده من المال

وقال بولانو : طيور السماء تحتقر البخيل . شر البخيل كشر من يعبد الصنم

قال تيغونس : مال الانسان لا يرافقه الى قبره

وقال بيون : سئل عن رجل غنى بخيل فقال انه لا يملك أمواله ولكن أمواله تملكه

وقال جعفر بن يحيي : شر المال مالزمك اثم مكسبه وحرمت الاجر من انفاقه

وقال عبد الله بن المعتز : بشر مال البخيل بحادث أووارث

وقال محمود الشاعر : ثلاثة من عبدة الاوثان البخيل والعاشق والمتملق . البخيل بخيل ولو والدا والاحمق أحمق ولو عالما

وقال قاسم أمين : الرجل البخيل يجمع المال لثلاثة انفس وهم أبغض خلق الله اليه — لزوج امرأته متى مات ومرأة ابنه متى زوجه ولزوج ابنته متى تزوجت

وقال الشيخ نجيب الحداد (١) لا يعرف مقدار نفسه مثل البخيل فهو ينفق عليها بمقدارها

وقال بعضهم : مثل الاغنياء البخلاء كمثل البغال والحمير

---

(١) شاعر مشهور ومترجم جملة روايات منها رواية (غصن البان) ورواية (الفرسان الثلاثة)

تحمل الذهب والفضة وتعتلف بالتبن والشعير

ومن أمثال الانكليز : المسرف يسلب وريثه والبخيل يسلب نفسه

ومن أمثال اليابانيين: البخيل محتقر حتى لدى طيور السماء . البيت الذي يغلق امام الفقير يفتح امام الطبيب

وقالت العرب : البخيل يعيش عيشة الفقراء في الدنيا ويحاسب حساب الاغنياء في الآخرة

أرى الناس اخوان الكريم وما ارى
بخيلا له في العالمين خليل

ومن طلب الحوائج من بخيل
كمن طلب العظام من الكلاب

وقال عنترة العبسي

لايخرج الزئبق من كفه ولو ثقبناها بمسمار
يحاسب الديك على نقرة ويطرد الهر من االدار
يكتب في كل رغيف له حرسك الله من الفار

﴿ الفصل العاشر ﴾

السعادة

قال سليمان الحكيم : محب الفرح انسان معوز ومحب الخمرة والدهن لا يستغنى

وقال مركوس اوريليوس : قد عرفت من الخبرة ان السعادة ليست في المباحث العقلية ولا في الغنى ولا في الشهرة ولا في الملذات ولا في مكان . فاين هي اذن . هي في عمل ما يقتضيه العقل وهو انه لا خير للمرء الا الانقياد الى المبادئ التى ينشأ منها العدل والعفة والمروأة والحرية وان لا شر له الاّ في مخالفة ماذكر

وقال مرقس انطونيوس : السعادة لا تحتاج الى كثير . سعادة الانسان ان يعمل ما يليق به عمله

وقال الامام على : السعيد من وعظ بغيره والشقى من اتعظ به غيره . من سعادة المرء ان يطول عمره ويرى في أعدائه مايسره

وقال شكسبير : الانسان سيد بخته وفي معظم الأحوال

التي يخيب فيها الملامة على نفسه لا على نجمه. الهدوء والسكينة هما رائدا الفرح. وما أقل سروري اذا كنت أستطيع ان أصفه لك. مني قضى السعد باعظم الخير لاحد شزره المتوعد

وقال بولانو: سئل شيخ فاضل عن السر الذي أكسبه شيخوخة سعيدة خالية من الهموم فاجاب لم أخزن أبداً فى قلبي غضبا على عائلتي ولم أحسد أبداً من هو أعظم مني ولم أشمت أبداً بسقوط أحد ما

وقال أبقراط: الانسان لا يقدر ان يعيش براحة الأ اذا كان يعيش بشرف وعدل وحكمة واذا عاش على الحكمة والعدل والشرف فمن المستحيل ان يعيش على غير الراحة

وقال جوبرت: حسن حالنا وسوءها متوقفان علينا والباقي على الله

وقال ثيودر باركر: أواه! حبذا لو كنت عرفت فن الحياة أو وجدت كتابا أو انسانا يعلمني كيف كان يعيش لاعرف كيف أعيش وأدرس وأروض بدني

وقال سكوباس: اننا نحن معشر الاغنياء نحسب السعادة في الكماليات لا في الحاجيات

وقال سرفنتس : السعد خير من القيام الباكر

وقال قاسم أمين : كلما أردت أتخيل السعادة تمثلت امامي في صورة امرأة حائزة لجمال المرأة وعقل الرجل

وقال سليم عنحوري : بينك وبين السعادة حُجّاب ما دام على النساء حجاب

وقال ابيكتيتس : لا تتألم بمخالفة غيرك مقتضى الطبع لانك لم تولد لتشارك الناس في سيئاتهم بل في حسناتهم فاذا رأيت أحدا أساء فتمس فاعلم ان من أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها وان الله خلق الناس للسعادة لا للشقاء

وقال هيلويز : الحب الحقيقي لا يتم الا باسعاد المحبوب

وقال روشيرون : الحصول فى الزواج على كامل السعادة يقتضي له محسنات جمة ومن الحماقة ان يحاول احد الزوجين ان يطلب فى رفيقه اتصافه بجملتها فعليه ان يتحقق اولا وجود أهمها فيه حتى اذا انضم اليها غيرها كان راضيا وان نقصت استغنى عنها

وقال سنا : حيث تكون النقاوة توجد الحياة وحيث تكون الحياة يوجد الحب وحيث يوجد الحب تكون السعادة

وقالت الانكليز: بالمقابلة يسعد الانسان ويشقى. أسعد الحياة حين لا حاجة للكماليات ولا للضروريات . السعيد في كل شئ أندر من العنقاء . من لهم أصدقاء صادقون فهم الاغنياء . غاية الغايات ان تكون السعادة فى البيت فاذا لم نكن سعداء هناك فلا نكون سعداء في مكان آخر . السعادة ثمر اذا لم ينم في بيوتنا فمن العبث ان نطلبه فى بساتين الناس. اذا أصابنا النحس عرفنا ما هو السعد . السعادة مشارب ولا جدال فى الذوق. (وللناس فيما يعشقون مذاهب)

وقالت العرب: تحتاج لثلاثة لتكون سعيدا عافية الجسد وصحة العقل وسلامة القلب

﴿الفصل الحادي عشر﴾

التعويل على النفس

قال مونتانيه : كان الربان في قديم الزمان يقول لاله البحران هلاكى فى يدك ونجاتي في يدك ولكن ذلك لا يحول دون احكامى دفة سفينتي

وقال يوربيدس : ثق بنفسك ثم استعن بالله فانه يعين من يعين نفسه

وقال يوحنا ستورت مل : قيمة المملكة تتوقف على قيمة افرادها . ان الاستبداد لا يضر كثيرا مادام كل شخص مستقلا بنفسه . ولكن كل مايحطم الاستقلال الشخصي هو استبداد مهما اختلفت اسماؤه

وقال الامام على : من يعجز عن معرفة نفسه فهو عن معرفة خالقه اعجز . من عرف نفسه فقد عرف ربه . اذا ايسرت فكل الرجال رجالك واذا اعسرت انكرك أهلك. اعلم ان الذى مدحك بما ليس فيك انما هو مخاطب غيرك وثوابه وجوابه قد سقط عنك . من لم يصلح خلائقه لم ينفع الناس تاديبه

وقال عمر بن الخطاب : من كتم سره كان الخيار فى يده

وقال شكسبير : اذا كنا في نعمة فهي لا تدوم الا اذا كتمناها . لا احد اقوى من نفسك على ارشادها الى الخير

وقال تنيسن : في قوة عشرة رجال لان قلبي طاهر

وقال مكماهون : انا هنا وسأبقى هنا (١) !

وقال مركوس اوريليوس : طب نفساولا تطلب عونا او راحة من أحد فان المرء يجب ان يقف منتصبامن تلقاء نفسه لامستندا من غيره . انالا اختار قبول معروف لااقدر على مقابلته بالمثل

وقال ده سرفنتس : القليل في جيبك خير لك من الكثير فى جيب غيرك

وقال فلوطرخس : على قائد الجيش ان يرى ماامامه وما وراءه فى وقت واحد

وقال جندى لبلوبيداس : وقعنا بين الاعداء فقال لماذا تقول وقعنا بينهم ولا تقول وقعوا بيننا

وقال مرقس انطانيوس : لاتفعل شيئا على غير رغبتك ولا تؤثر نفسك ولا تعتد بها ولا تدع الظرف يتغلب على افكارك لاتكن مهذاراً ولا مشغالا . ما مضى فات والمستقبل غيب ولك الحاضر وهو مثل شعرة من الزمان فالحياة قصيرة ومقام

(١) قاله وهو امام حصن ملاكوف في سباستوبول وقد حذر من البقاء هناك خوفا من انفجار الالغام بعد هزيمة الروس

الانسان فى الارض ضيق

وقال ديوجنس : سئل طاليس ماهو اصعب شيء فقال ان يعرف الانسان نفسه . وسئل أيضا ماهو أسهل شيء فقال ان ينصح لغيره

وقال بيليوس : تعلم ان ترى فى بلايا الغير ما يجب عليك اجتنابه

وقال لويس الرابع عشر ملك فرنسا : انا المملكة (١)

وقال يوحنا هنتر : من توهن المصاعب عزمه لا يفلح ومن يتغلب عليها ينجح

وقال رو الشاعر : ان الحكماء واولي العزم يغلبون المصاعب واما الحمقي والبلداء فيعتريهم الزعب حالما ينظرون المشقة والخطر وهم يخلقون المصاعب

وقال بولانو : اذا كشفت سرك لثلاثة عرفه عشرة

وقال دزرائيلي : اننا نعتمد علي الشرائع اكثر مما يجب وعلى الانسان اقل مما يجب . انى شرعت فى أمور مختلفة مرارا كثيرة ولم انفك عنها حتى نجحت فيها النجاح

(١) قاله لقاض كان يكثر من قول الملك والمملكة

المطلوب فسيأتي وقت تسمعونني فيه برضا (١)

وقالت اليابان . ابحث سبع سنوات قبل ان تصدق خبرا . لا تبح باسرارك لخادمك

وقالت الترك : من عنده الادام قدر خبزه لا تراه جائعا

وقالت الانكليز : لا تركنن الى نصرة العظام ولا الى مدح الناس . لا تترك نصح نفسك ولو كثر الناصحون لك . ارقب عدوك كانه اسد ولو كان فأرة . من بحت له بسرك فقد صرت له اسيرا . اذا كثرت المنشورات ارتبك الانسان . يقضي على القاضي متى قضى ببراءة المذنب . يجب ان نهتم للمستقبل اهتماما لا يحرمنا لذة الحاضر لانه ليس من الحكمة ان نشقى اليوم مخافة ان نشقى غدا . لا عار فى الاقتصاد لانه

---

(١) قيل ان هذا الرجل العظيم حبطت كل مساعيه الاولى لان اول كتاب الفه عده الناس علامة على جنونه وكذا الكتاب الثاني فغير نسق تأليفه والف ثلاثة كتب اخرى نهج فيها منهج اهل السياسة فنجح . ولما دخل مجلس النواب الانكليزى وخطب فيهم الخطبة الاولى ضحكوا على كل جملة عنها هزؤا بها ولكنه ختم خطبته بهذه العبارة التي تحسب انباء بما وصل اليه

خير للمرء ان يعيش بالقليل من ان يسرف بالكثير . اليس للانسان ان يحتمل الشدة من ان يحتمل العار

وقال الطغرائي :

وانما رجل الدنيا وواحدها

من لا يعول في الدنيا على رجل

الفصل الثاني عشر

التواضع والصلاح

قال يوريبدس : اذا مات الصالح لم يمت صلاحه بل بقى حيا واذامات الشرير مات كل ماله ودفن معه

وقال مركوس أوريليوس : لا يتم الصلاح الا بمراعاة المبادىء العامة التي يتعلق بعضها بطبع الكون والبعض الآخر بالطبع الخاص بالانسان . لاسبيل لك مع الناس الا المحبة لهم فانظر الى فضائلهم بالمدح والي ذنوبهم بالاشفاق والرفق والى اذاهم بالصفح . اجعل حياتك صادقة مستقيمة الى غاية مايمكن واصنع بالهدو مايوجبه الزمان والعمل ولا تشغل

نفسك بالهم فيما قد ياتي به المستقبل . اذا انتهجت الصلاح والحياة والصدق والفطنة والشهامة فاحرص عليها واذا عدلت عنها فارجع اليها فى الحال . كما تكون افكارك هكذا تكون اخلاقك . لا تتشدق فيما يجب ان يكون المرء عليه من الصلاح بل كن كذلك . كيف يمكن ان الله الذي أتقن كل أمور الكون وأظهر احسانه للبشر يهمل اهل الصلاح الذين تقربوا اليه متى جاء الموت ويقضي عليهم بالفناء والانقراض

وقال تنيسن : احسبت الاختيار حياة نبيلة المقاصد كثيرة الاصدقاء خالية من الضوضاء . اياك والعجب والافتخار بالمقام والنسب واياك والنميمة والحقد ودونك حب الصدق والحق وكل ما فيه خير

وقال شكسبير : الاتضاع سلم الارتفاع

متواضع والنبل يحرس قدره * وأخو التواضع بالنباهة ينبل

وقال فلوطرخس : الصلاح بعدي فان الذى يراه يتوق الي العمل به

وقال سقراط : ان الطالح يحيا ليأكل ويشرب والصالح يأكل ويشرب ليحيا . اراد فيلبس مرة ان ينصب خيامه فى

مكان ثم قيل له انه لا مرعى فيه لدوابه فقال اذا يجب علينا ان نقيم حيث يرضى حميرنا .

وقال بيليوس : بصلاح الحال يصطنع الاصدقاء وبسوئها يمتحنون

وقال مرقس أنطونيوس : اليك عن التباهي

وقال سينكا : الصالح يمتلك مملكة

وقال مصلح الدين سعدى : اذا جملت التواضع شانك صار لك الناس خلانا . التواضع يرفع الانسان ويزين رجال المناصب . العاقل يختار النظر الى الغصن المثقل والمتدلي على الارض . التواضع يحبب الناس بك ويرفع شأنك عندهم ويفتح لك باب الجنة

وقال عبد الملك بن مروان : أفضل الناس من عفا عن قدرة وتواضع عن رفعة وأنصف عن قوة

وقال أبو مسلم : ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط ولا تعصب الا دخيل

وقال الامام على : لا تحتقر صغيرا يمكن ان يكبر ولا قليلا يمكن ان يكثر . التواضع احدي مقايد الشرف . العجب

ممن يخاف عقوبة السلطان وهي منقطعة ولا يخاف عقوبة الديان وهي دائمة . أنعم الناس عيشة من تحلى بالعفاف ورضي بالكفاف وتجاوز ما يخاف الى مالا يخاف

وقال بولانو : كن مطيعا لرئيسك ولطيفا للصغير وصدوقا للكل . لا تحتقر أحدا ولا تمد شيئا محالا فان لكل أحد زمانا ولكل شيء مكانا . اذا مات الصالح خسرته الدنيا اذا كان بك شيء رديء فقله انت . علم لسانك ان يقول لا أدري . من يكظم غيظه غفرت آثامه

وقال قاسم أمين : حق الطريق رد السلام وغض البصر وكف الاذى وهداية الضال واغاثة الملهوف

وقالت اليابان : احترم كل شخص كما تحترم أباك . الابن الصالح مسرة للوالد

وقالت الترك : يموت الحمار ويبقى جله ويموت الانسان وتبقى آثاره

وقالت الانكليز : العاقل يجاهد أبدا في طلب الحكمة والجاهل يظن انه قد وجدها

وقالت العرب : التواضع سلم الشرف . من رفع نفسه

فوق قدره استجلب مقت الناس

تواضع اذا مانلت في الناس رفعة * فان رفيع القوم من يتواضع

الفصل الثالث عشر

الكبرياء

قال الامام علي: لا تهضمن محاسنك بالفخر والتكبر.

التكبر على المتكبرين هو التواضع بعينه

ورافع نفسه بالكبر يخفضها * تدنو ويحسبها تعلو به درجا

وقال دنتي: الانسان غريب الاطوار متكبر ومتقلب

وقال مصلح الدين سعدي: يا ابني اياك والكبرياء لئلا يذهب عنك الخير. الكبرياء من عادات الجاهل لا من صفات العاقل. الكبرياء منبع النكبات فاذا عرفت ذلك لماذا تتكبر وتخطئ

وقال ابيكتيتس: ايها الانسان الا تتحمل أخاك الذى أبوه الله وهو وانت من جبلة واحدة ومحتدواحد. وان رفعتك الاقدار الى منزلة عالية أفتجعل نفسك طاغية عنيدا

وقال فلوطرخس: نصب قاضيا ثم رآه يصبغ لحيته

فعزله وهو يقول من يخدع بشعره لايؤتمن فى اعماله

وقال جون هيود : الكبرياء يعقبه العار

وقالت العرب : لايتكبر الا كل وضيع ولا يتواضع الا كل رفيع

اذا شئت ان تحيا سليما من الاذى * فلا تؤذ مخلوقا ولا تتكبر

الفصل الرابع عشر

الامانة

قال الامام على : اداء الامانة مفتاح الرزق . لاتضع سرك عند من لا سر له عندك

وقال مصلح الدين سعدى : كن ثابتا فى الامانة والا كانت مساعيك باطلة. اذا لم تصرف نفسك عن الامانة اعزك الاعداء . اذا لم تتحول عن سبل الامانة لم يخجل وجهك عند مقابلة أصحابك . اذا فصلت عن أحبابك خنت ما توجبه عليك الامانة

وقال المغيرة بن شعبة : تارك الاخوان متروك

وقال شكسبير: لا احسب نفسي سعيدا في شيء كما في تذكري أصحابي الاخيار. نكران الجميل اشد وقعا من سيف الغادر

وقال ميجل ده سرفنتش: الامانة خير سياسة

وقال بولانو: من يختلس من قريبه شيئا ولو فلسا فهو شرير كمن يقتل نفسا. من لا يوفي بوعده كمن يعبد الاصنام. لا تلق حجرا في البئر التي تستقي منها. خير لك ان تزج في اتون من النار من ان تفضح احدا

وقالت الانكليز: لا خداع كخداع من تأمنه فيخونك من اللؤم ان تخون انسانا وثق بك. جرب صديقك بأكذوبة فاذا أسرها فبح له بالسر. من الحكمة ان لا يطلب الانسان كشف سر واذا عرفه فمن الامانة ان لا يعلنه. كن على ما تتظاهر به وتظاهر بما انت عليه

وقالت العرب: وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل

وارع الامانة والخيانة فاجتنب

واعدل ولا تظلم يطب المكسب

اذا قلت في شيء نعم فأتمه
فان نعم دين على الحر واجب
والا فقل لا تسترح وترح بها
لئلا يقول الناس انك كاذب

الفصل الخامس عشر

القناعه

قال الامام علي : من رضي بما قسم له استراح قلبه وبدنه

وقال ابن حزم الاندلسي : اقنع بمن عندك يقنع بك من عندك

وقال مصلح الدين سعدي : ياانسان اذا حزت القناعة كان لك سلطة في عالم الراحة . اذا عضتك انياب الفقر فاذكر ان عند الحكماء ليس الغنى بشيء .. الفقر لا يعيب المرء .. الذهب والفضة فخر الاغنياء واما الفقراء فلهم خلو البال

وقال محمد بن الحنفية : من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا

وقال مرقس انطونيوس : قال الحكيم اذا اردت الهناء

فلا تكثر مشاغلك. احبب الصناعة التى تعلمتها واكتف بها

وقال شكسبير . لا تأسف على مامضى ولا على ماليس فيه حيلة . ارنى رجلا ليس عبدا لهوي نفسه فأضمه في صميم قلبي . كثيرا مايخيب الامل واكثر خيبته متى كان كثيرا . فلاترض عزمك بآمال لاثبات لها

وقال ميجل ده سرفنتش : عصفور في اليد ولا اثنان فى الشجرة

وقالت الترك : لم ار معوجا شبعا ولا مستقيما جائعا

وقالت الانكليز : كن قانعا بما قسم الله لك . ما يكون اكثر من الكفاف فهو زائد . اذا اقتصرت حاجتك على ماهو ضروري كنت سعيدا . اختر افضل سبل المعيشة فالعادة تصيرها هنيئة

وقالت العرب : القناعة كنز لا يفني

لكل حال مدة وتنقضي ماغلب الايام الا من رضى

ان القناعة من يحلل بساحتها لم يلق فى ظلها هما يؤرقه

هى القناعة فالزمها تعش ملكا لولم يكن فيها الا راحة البدن

فان من ملك الدنيا بأجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن

غيره

واقنع ففى بعض القناعة راحة واليأس مما فات فهو المطلب

الفصل السادس عشر

الحرص وهو الجشع والطمع

قال افلاطون : من أخذ نفسه بالطمع الكاذب كذبته الطبيعة الصادقة

وقال بيليوس : اذا تعلقتك الدنيا خانتك

وقال فدروس : من يشتهِ مال غيره يفقد ماله

وقال تذيسن: الطمع كماء البحر زد منه شربا تزد عطشا. اليك عن الطمع والحرص والعجب والحسد وانزع جذور الغيظ والخوف واقطع من بيتك لسان النميمة وسد الاذن التي تسمع الغيبة لانها كلها شر على الناس. من أراد الانفراد فى أمر كان ذلك وبالا عليه

وقال مصلح الدين سعدي : اياك وان تسقط في شرك

الحرص أو تشرب كأس الطمع لئلا تجن وتسكر . لا تسرف على حياتك باحراز الغنى فان وعاء الفخار ليس بقيمة الدرة. من وقع فى فخاخ الطمع كانت علة حياته طعاماً للرياح . لو كان لك مال قارون وكنوز الدنيا باجمعها فصيرك الحزن والقبر . لماذا تتقلب فى الجوى طمعاً بالغنى فانه يرحل عنك سريعا

قد شاب رأسي ورأس الدهر لم يشب

ان الحريص على الدنيا لفي تعب

وقال قاسم أمين: عين الطماع حينما تبصر شيئا تشتهيه لها نظرة تحيط به وتحويه برمته وتحوزه وتفعل في نفسك ما يفعله الاختطاف الحقيقي . هذه النظرة رأيتها كثيرا عند المعتاد لعب القمار . كل مودة عقدها الطمع حلها اليأس

هب الدنيا تعاد اليك عفواً اليس مصير ذلك للزوال

وقال محمود الشاعر: المال شر لا بد منه فمن شاء فليقنع ومن شاء فليطمع

وقال لا برويز: العبد له سيد واحد والرجل الطماع يجب ان يكون عبداً لكل فرد يساعد على سد مطامعه

وقال كونتليان: الطمع فى نفسه رذيلة الا أنه كثيراً ما

يكون أبا لفضائل كثيرة

وقالت الترك : القليل من الطمع يسبب كثيرا من الضرر . من يأكل وهو شبع يحفر قبره باسنانه . متى دخل قلب الانسان التعبد للمال خرج منه الدين والايمان وحرية الضمير

وقالت الانكليز : ماينا له الانسان بالحرام فعاقبته وخيمة . شرك الشيطان للشاب الجمال وللبخيل المال وللعالم الضلال

وقالت العرب : عزّ من قنع وذلّ من طمع

دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع
وما تجمع من مال فلا تدرى لمن تجمع
فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع
فقير كل ذي حرص غنيٌّ كل من يقنع

الفصل السابع عشر

الحسد

قال افلاطون . الحسود ظالم ضعفت يده عن انتزاع ما حسدك عليه فلما قصر عنك بعث اليك تأسفه

وبما ثبت في الصحيفة الصفراء التي تقرأ في قرابين الهياكل . لا يرتفع الحسد عن أحد الا رحمه الناس

وقال نصر بن سيار

لقد نشأت وحسادي ذوو عدد

يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا

ان يحسدوني على ما كان من حسن

فمثل حسن بلائي جر لي حسدا

وقال ارسطوطاليس : الحسد حسدان . محمود ومذموم . فالمحمود ان ترى عالما فتشتهي ان تكون مثله . أو زاهداً فتشتهى مثل فعله . والمذموم أن ترى عالما أو فاضلا فتشتهى أن يموت . ان الحسود يأكل نفسه كما يأكل الصدأ الحديد

اصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله

كالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله

وقال الامام علي : الحسد حزن لازم وعقل هائم ونفس دائم والنعمة على المحسود نعمة وهي على الحاسد نقمة . ان حسدك أخ من اخوانك على فضيلة ظهرت منك فسعى في مكروهك

فلا تقابله بمثل ما كافحك به فيعذر نفسه فى الاساءة اليك وتشرح له طريقا الى مايحبه فيك لكن اجتهد في التزيد من تلك الفضيلة التي حسدك عليها فانك تسوءه من غير ان توجده حجة عليك . لا يرضى عليك الحاسد حتى يموت أحدكما . الحاسد يرى زوال نعمتك، نعمة عليه . اذا أراد الله ان يسلط على عبد عدواً لا يرحمه سلط عليه حاسداً . الحسد خاق دنىء ومن دناءته انه موكل بالاقرب فالاقرب . ياعجبا من غفلة الحساد عن سلامة الاجساد

وقال هسيودس : الخزاف يحسد الخزاف والصانع الصانع . الفقير ناقم على الفقير والشاعر على الشاعر

وقال سيفري : اخراج الذهب من البخيل أسهل من اخراج كلمة الثناء من فم الحسود

وقال اسخولس : قل من يسر بنجاح صديقه بلا حسد

وقال شكسبير : لا يهدأ للحسود بال مازال هناك لرفع منه

وقال عثمان بن عفان : يكفيك من الحاسد انه يغتم

وقت سرورك

وقول قاسم أمين: ان كان فى الوجود انسان يستحق أن يحسد على نعمته فهو العاشق

وقالت الانكليز: يهزل الحسود اذا سمن جاره

وقالت الترك: الحسود كريم جاهل يهب المجد لغيره ولا يدري. لا ترى الحسود الا مغتاظا

وقالت العرب: عقوبة الحاسد من نفسه

ان العرانين تلقاها محسدة ولن ترى للئام الناس حسادا

الفصل الثامن عشر

مذمة الناس

قال مركوس اوريليوس: اذا ذمك احد أو ابغضك او قال فيك سوأ فانظر اليه وتبصر فى حاله فترى ان لاداعي للاهتمام بما يظنه فيك خيرا اوشرا

(واذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل)

لاتمكن احدا من قول يصدق فيك انك منافق شرير

بل ليكذبن فى مايقوله . وهذا في طاقتك لان من يستطيع ان يمنعك لا يمنعك عن الصلاح والاخلاص . اذا احتقرني احد فهو وشأنه واما أنا فشأني الحذر من كل قول او عمل يوجب الاحتقار واذا ابغضني احد فهو وشأنه واما أنا فشأني اللطف والمعروف لكل أحد

وقال مرقس انطونيوس : اتعب خلق الله من جعل همه كشف خبايا الآخرين والاطلاع على اسرار الجيران . على الانسان ان يكون مستقيما لكي لا يقوم

وقال تنيسن : لا تبحث عن عيوب الناس . واذا عثرت عليها عثورا فمن الحكمة وكرم الاخلاق ان تتجاهلها وتبحث عما قد يكون وراءها من الفضل

وقال بولانو : علم لسانك ان يقول لا أعلم . الانسان يرى القذى الذي في عين قريبه ولكنه لا يدري بالجسر الذى فى عينه

وقال يوربيدس : من سأت مبادئه سأت خواتمه

وقال الامام على : انكى لعدوك ان لا تريه انك اخذته عدوا

وقالت الانكليز : من يفتش عن ذنوب الناس لا يرى

غيرها . الكلام بلا تفكير كرمي السهم بلا تصويب . من يسيء الى الغير ثم يهم ليستر ما به من الشر . اشره الناس من يعيش على النميمة فانه لا يشبع ابدا . الذين يندون بالناس كالذين يدخلون بيوت غيرهم ليصلحوا ما فيها ويتركون بيوتهم للخراب . مجانبة الذم اعسر من كسب المدح لان المدح قد يكتسب بعمل واحد واما التخلص من الذم فلا ينال الا اذا قضى المرء عمره لا يقول نكرا ولا يفعل شرا . من يجعل الهزؤ سلاحا لمقاومة الحق وجد في يده نصلا لا مقبض له ربما جرح به نفسه اكثر مما يجرح به غيره . كلمة حادة اقطع من سيف حاد

وقالت اليابانيين: اللسان لذي طوله ثلاث عقد قد يقتل رجلا طوله ستة أقدام . اشتم جارك واحفر قبرين

وقالت العرب: وخز اللسان احد من وخز السنان

جراحات السنان لها التئام ولا يلتئم ما جرح اللسان

الفصل التاسع عشر

شر الناس

قال الامام علي: احسن الاشياء نفعاً موت الاشرار. لا تنازع جاهلا ولا تشايع منافقاً ولا تعاون مسلطاً. للمنافقين علامات يعرفون بها تحيتهم لعنة وطعامهم تهمة وغنيمتهم غلول لا يعرفون المعابد الا هجرا ولا يأتون الا دبرا مستكبرين لا يألفون ولا يؤلفون خشب بالليل صخب بالنهار. اياك وصاحب السوء فانه كالسيف المسلول يروق منظره ويقبح اثره. اربعة من الشقاء جار السوء وولد السوء وامرأة السوء والمنزل الضيق. يا ابني أن الشر تاركك اذا تركته. اسوأ الناس حالا من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء اثره. لا دين لمن لا نية له ولا مال لمن لا تدبير له ولا عيش لمن لا رفق له. لا تسبن ابليس في العلانية وانت صديقه في السر. الى الله اشكو بلادة الامين ويقظة الخائن. احذروا صولة الكريم اذا جاع وصولة اللئيم اذا شبع

وقال مركوس اوريليوس : الناس يحتقر بعضهم بعضا ويريدون التفوق بعضهم على بعض ويتذللون بعضهم لبعض . مابلغ احد من السعاة ما اذا جاءت ساعة موته لم يسر بعض الناس بذلك . فانه اذا كان صالحا عاقلا قالوا قد تخلصنا من هذا المعلم الذي يعيب اعمالنا هذا مايقولونه في الرجل الصالح واما نحن فكثيرون يريدون موتنا لاسباب شتى . فاذكر ذلك ايها الانسان متى اتاك الموت ومت راضيا وقل اني راحل عن الحياة وهو مايريده رفقائي الذين كثيرا ماسعيت الى خيرهم ولعلهم يجدون في ذلك شيئا من النفع لانفسهم

اذا اخطأ اليك احد فاذكر هذه الامور . اولا انك انت ايضا تخطىء في اشياء كثيرة وانك بشر كغيرك وانك اذا امتنعت عن بعض الذنوب فقيلك الميل اليها ولا تعملها جبنا او خشية العار او لسبب آخر حقير . ثانيا أنك لا تدري هل مايعمله الناس شر مقصود أو لا لان كثيرا من اعمالهم ناشىء عن مقتضى الحال وانه كثيرا مايتعسر على الانسان الحكم المصيب على اعمال غيره . ثالثا متى ضايقك الناس واحزنوك اذكر ان حياة الانسان ليست الا لمحة . اذا انقضت صرنا جميعا ترابا . رابعا

ان ما يأتى علينا من الغضب والقلق أشده مانشعر به فى انفسنا الاثما يكون فى الاعمال الجائرة التي تسببه. خامسا ان الخلق الطيب لا يقهر اذا كان صحيحا لا تصنعا لانه ماذا يفعل بك الجائر الظالم اذا دمت على المعروف والاحسان اليه. سادسا انتظار عدم الشر من الاشرار جنون ومحال لانك اذا رأيتهم يسيئون الى غيرك فكيف تنتظر انهم لا يسيئون اليك. امح العجب واكسر الحدة واطفىء الشهوة وابق العقل ضمن حدوده.

وقال هسيودس: ما اكثر ما جنت مدينة كبيرة ثمار شرير واحد. من يصنع الشر لغيره يصنعه لنفسه. الشر كثير والسبيل اليه ميسور واما الخير فلا ينال الا بعرق الجبين والسبيل اليه صعب المرتقى اوله عقبات

وقال اسخولس: افضل الجهل على العلم فى سبل الشر

وقال بيليوس: لا امان لمن يعلم من نفسه انه مجرم

وقال ابيكتيس: انتبه الى كل يوم تغتاظ فيه فقد كنت اغتاظ كل يوم ثم صرت اغتاظ كل يوم ثان ثم كل يوم ثالث ثم كل يوم رابع واذا مرت ثلاثون يوما ولم تغتظ فقرب

ذبيحة شكرا لله

وقال يوفنال : ما من أحد يوغل في الشر دفعة واحدة

وقال افلاطون: قال كسنيفون اني أجبن الناس لاني لا أجسر على عمل الشر

وقال مونتانيه : ما من انسان تكشف أفكاره وأفعاله الا ويستحق الشنق عشر مرات

وقال قاسم أمين : الشر لا فائدة منه مطلقا أما التسامح والعفو عن كل شيء وعن كل شخص فهما احسن ما يعالج به السوء ويفيد في الاصلاح

وقال بولانو : الخاطيء جاهل كما انه جان

وقال كستلو: اذا كان الشيطان وراء الباب فان قفل الشباك لا يفيد شيئا

وقالت الانكليز : الاشرار يبغضون الشر فى غيرهم . كل الناس يظنون اعداءهم أشرارا . ميل الناس الى الانتقام أشد من ميلهم الي مكافأة المعروف . كثيرون يكونون شرا مما هم لو كان مالهم أكثر

الفصل العشرون

العدل

قال افلاطون: افضل الملوك من بقي بالعدل ذكره واستملى من أتى بعده فضائله

وقال ارسطوطاليس : وعرف العدل بانه اعطاء كل ذي حق حقه

وقال الامام علي : خف الضعيف اذا كان تحت راية الانصاف اكثر من خوفك القوي تحت راية الجور فان النصر يأتيه من حيث لا يشعر وجرحه لا يندمل

وقال فلوطرخس : لا دين يضر المطل به مثل العدل

وقال عمر بن عبد العزيز : وقد كتب اليه عامل حمص يقول انها تحتاج الى حصن فقال حصنها بالعدل والسلم

وقال سمعون الواعظ: وقد قال له السلطان محمود عظني وأوجز فقال له افعل برعيتك كما تحب ان يفعل الله بك

وقالت العرب: العدل أقوى جيش، وأهنأ عيش. الاصبع

التي تقطع بعدل الشريعة لا يؤلم

عليك بالعدل ان وليت مملكة

واحذر من الجور فيها غاية الحذر

فالملك يبقى مع الكفر البهيم ولا

يبقى مع الجور في بدوٍ وفي حضر

الفصل الحادي العشرون

الظلم

قال الامام علي: اختر ان تكون مغلوبا وانت منصف ولا تجزن ان تكون غالبا وانت ظالم . زمان الجائر من السلاطين والولاة أقصر من زمان العادل لان الجائر مفسد والعادل مصلح وافساد الشيء اسرع من اصلاحه . ياعجبا للناس قد مكنهم الله من الاقتداء به فيدعون ذلك الى الاقتداء بالبهائم

وقال مركوس اوريليوس : من أساء فقد أساء الى نفسه. ومن ظلم فقد ظلم نفسه لانه صير نفسه رديأ

وقال لارشفوكل : اكثر الناس يحبون العدل خوفا من ان يظلموا

وقال بولانو : من لا يظلم الذين يظلمونه ومن يصمت على الاذى ومن يعمل خيرا لاجل الخير ومن يكن بشوشا في الشدة أولئك هم خلان الله ليحذر الرجل ابكاء النساء لان الله يعد دموعهن . من كان سببا لعقاب احد ظلما كان بعيدا عن ابواب الجنة

وقال شكسبير : الخطيئة الواحدة تجر الى اخرى

وقال مصلح الدين سعدى : لا تظلم الفقير الذى لا ناصر له وتنسى ضيق القبر . لا تسرع وتجر على احد لان غضب الله سيدركك بغتة . لا تقهر المسكين لان الظالم هالك ولا محالة

خف دعوة المظلوم فهى سريعة طلعت فجاءت بالبلاء النازل

وقال تنيسن : التوبة فى الفكر فيجب ان لا تفكر بالآثام التي كانت نفسك تسر بها . ما اقسى قلوب الرجال فانهم لا يبلغون مبلغ النساء فى ايثارهن

وقال محمود الشاعر : الناس بعضهم لبعض عدو حتى

الاصدقاء . الظلم جنون . افضل الجهاد جهاد الظلم

الظلم في الناس طبعٌ والعدل منهم تكلف

وقيل ان الرشيد حبس أبا العتاهية فكتب على حائط الحبس

أما والله ان الظلم لؤم وما زال المسيء هو الظلوم

الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

ستعلم في المعاد اذا التقينا غدا عند المليك من الظلوم

فاخبر الرشيد بذلك فبكي بكاء شديدا ودعا أبا العتاهية فاستحله ووهب له الف دينار واطلقه

وقالت الانكليز : درهم الفقير اذا غصب كان جمرة نار في كيس الغني . دواء الضرر الاغضاء عنه . انفع دواء للضرر النسيان . يضر نفسه من يضر غيره

وقالت العرب اياك ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسرى فى الليل والناس نيام

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم آخره يأتيك بالندم

تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

وما من يد الا يد الله فوقها ولا ظالم الا سيبلى بأظلم

الفصل الثاني والعشرون

الحق والصدق

قال الامام علي : اعسر الحيل تصوير الباطل في صورة الحق عند العاقل المميز

وقال شكسبير : تكلم بما توقن وليكن كلامك مطابقاً لما في نفسك . اذا كنت صادقاً فلماذا تحلف . ليكن ودك صادقا وقلبك بعيداً عن المكر بعد السماء عن الارض

وقال ارسطوطاليس : الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب

وقال مركوس اوريليوس : لا تسر بشيء يضطرك الى اخلاف وعدك أو الاقدام على عمل تهان به . لا تفعل مالا تستصوبه ولا تقل مالا تصدقه . اذا استطاع أحد أن يقنعني اني على غير حق في قولي أو عملي عدلت عنه عن طيب نفس لان الحق ضالتي ومن يطلب الحق لا يضر وانما يضر من يبقى على غيه وجهله

وقال صفوقليس : الضعيف المحق يغلب القوى المحقوق .

الصدق أقوي الادلة

وقال تنيسن : سقيا لمن أحب وقاسى وجاهد في سبيل الحق والانصاف . من أطاع الناموس عاش بلا خوف . ومن اتبع الحق لانه حق فهو الحكيم ولو لم تحسن العواقب

وقال اسخولس : لا نصدق الرجل بالقسم بل نصدق القسم بالرجل

وقال مونتانيه : أقول الصدق حسبما أجسر لا حسبما أريد وتزيد جسارتي بتقدمي فى السن

وقال فرنسيس باكن : لا لذة تقابل بلذة من ينصر الحق

وقال فولتير : احب الحق ولكن اصفح عن الخطأ

وقال ميجل ده سرفنتس : وعد الحر مثل سنده

وقال بولانو : الحق ثقيل ولذلك كان الذين يرضون بحمله قليلين . خير الواعظين القلب وخير المعلمين الزمان وخير الكتب الدنيا والله خير الواعظين

وقالت لانكليز : ليس للصدق والامانة حاجة الى التأكيد .

الحق والزيت يرتفعان أبداً. الحق لا يحتاج الى كلام كثير وللباطل حكاية طويلة. ليس من الحكمة ان يعلن الحق دائماً. الصدق حسن في كل شيء الى الانسان الا فى مدح نفسه. الصادق يصدق بلا يمين لان صيته يحلف عنه. كلمة الصادق حجة. قبل ان تصادق انسانا كل معه رطلا من الملح. لا تصدق أكثر من نصف ما تسمع عن غنى انسان وصلاحه. لا تثق بصديق يعاديك ثم يصالحك. فى الجدال الطويل يضيع الحق. المكر قد يفيد مرة وأما الصدق فطويل الفائدة

وقالت الترك: الكلام الصادق لا يحتاج الى قسم. الحق مثل الفلين لا يغرق. يمسك الثور من اذنيه والانسان من كلامه

وقالت العرب: ماذل ذو حق وان أطبق العالم عليه ولا عز ذو باطل ولو طلع من جبينه القمر. وعد الكريم الزم من دين الغريم

ومما قاله محمود الوراق

(الصدق منجاة لاربابه وقربة تدنى من الرب

الفصل الثالث والعشرون

الكذب

قال افلاطون: من ضرر الكذب ان صاحبه ينسى الصورة الحقيقية المحسوسة ويثبت في نفسه الصورة الوهمية الكاذبة فيبني عليها امره فيكون غشه قد بدأ بنفسه

وقال الامام علي: اعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب. من صفة العاقل ان لا يتحدث بما يستطاع تكذيبه فيه. الكذاب يخيف نفسه وهو آمن. اشد المشاق وعد كذاب لحريص

أحسن الصدق فى الدنيا القائله واقبح الكذب عند الله والناس

وقال ديوجنس: احترم كلامك اكثر مما تحترم القسم ولا تكذب ابداً ولا تستخف بالامور الهامة

وقال مصلح الدين سعدي: اياك يا اخي والكذب لان الكاذب محتقر لا يعتبره أحد. من يتعود الكذب زال النور من نفسه. الكذب يعيب المرء وينزع الشهامة منه. ليس للكاذب من مفر يوم الدين. يا بنى الكذب اقبح الذنوب لا يبقى للانسان اسما كريما

وقال كونتايانوس: على الكاذب ان يكون قوي الذاكرة

وقال فدروس: من عرف بالخداع ولو مرة لم يصدق ولو تكلم الصدق

وقال اسخواس: فم الله لاينطق بالكذب ولو كان مبدع الكلام

وقال صفوقليس: الكذب لايطول اجله

وقال اوفيديوس: المستقيم يعبأ بالتهم الكاذبة

وقال بركايوفا: الكذبة الاكثر شيوعا فى العالم هي الجملة المعروفة (أتأسف كثيراً)

وقال مركوس اوريليوس: افضل الناس من ترك العالم من غير ان يكذب او يدعي بما ليس فيه ومن غير ان يتهتك او يخادع

سئل ارسطوطاليس: ماذا يستفيد الكاذبون من الكذب فقال عدم تصديق الناس لهم اذا صدقوا

وقال تنيسن: اقبح الكذب مانصفه صدق

وقال دى بارتاس: من يخلف وعده لاوعد له

وقال مونتاتيه: على ضعيف الذاكرة ان يقلع عن الكذب

وقال بولانو : متى صدق الكاذب رأى عقابه في عدم تصديق الناس له . اربعة لا يدخلون الفردوس المستهزئ والكذاب والمرائي والنمام . النم كالقتل

وقالت الانكليز : من يكذب كذبة واحدة لا يعلم ماقد حمل نفسه من الحمل الثقيل لانه يضطر ان يخترع عشرين كذبة ليثبتها . الحق لا يحتاج الى ناصر واما الكذب فيكلف الانسان جهده في اختراع الاكاذيب لاثباته . احذر النمام كما تحذر العقرب . يبدأ الكذوب بخداع غيره وينتهي بخداع نفسه . المرائى يخدع الناس بدفعه الزكاة لله

وقالت العرب : حبل الكذب قصير . لو صور الصدق كان اسداً ولو صور الكذب كان ثعلباً . امران لا ينفكان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار

اذا عرف الانسان بالكذب لم يزل

لدي الناس كذابا ولو كان صادقا

فان قال لا تصغى له جلساؤه

ولم يسمعوا منه ولو كان ناطقا

الفصل الرابع والعشرون

الغضب

قال افلاطون: الغضب كالتابع الرديء الذي يحركك أولا في مصلحتك فان أطعته حركك في مصلحته. السخيف من حرك غضبه على صورة اللفظ والحصيف من حركه على حقيقة اللفظ والفعل ولم يحرك منه الا بمقدار ما يمنعه من الرحمة لمن لا يستحقها

وقال مركوس اوريليوس: متى هاج الغضب فيك اذكر ان من شيم الرجال الحلم واللين لا اعطاء النفس هواها. وكلما كان المرء خاليا من حدة الغيظ كان أقرب الى القوة

وقال الامام علي: لا تلاج الغضبان فانك تقلقه باللجاج ولا ترده الى الصواب. اول الغضب جنون وآخره ندم

وقال بيليوس: غيظ المحبين يجدد قوة الحب. اذا صمت الاحمق ظن حكيما

وقال اسخولس: الاحمق المفلح رزء ثقيل

وقال سليم عنحوري: الاهل الحمق اعداء في صورة أحباء

وقال بولانو: اذا ابتعدت عن الغضب ابتعدت عن الخطا واذا ابتعدت عن الافراط ابتعد عنك غضب الله. لا يسائل الانسان عما يقوله في كآبته. لا تسكن قرب تقي احمق

وقال كورتس: الغضب لذة كثيرة النفقات لا يستطيع ان يتمتع بها الا من كان غنيا

وقالت الانكليز: الغضبان غضبه عليه لا له. الغضب في الرجل الصالح قصير المدة. قبل أن تغضب أنظر هل من سبب للغضب. الحماقة الد الاعداء والحزم خير الاصدقاء

وقالت الترك: الغضب حلو وثمره مر والنصيحة مرة وثمرها حلو. المداهنه لا يقع فيها الا الاحمق. يصم الاحمق أذنيه عن الحق ويفتحهما للتملق. الاحمق والعنيد يزيدان ثروة المحامي

ولم أر في الاعداء حين اختبرتهم
عدواً لعقل المرء أعدى من الغضب

ليست الاحلام في حال الرضا   انما الاحلام في حال الغضب

امثال صينية

الرجل العظيم يتراآى في ثلاث هيآت مختلفة : اذا نظرت اليه من بعيد تراه عظيما مهابا واذا قرب منك تراه طلق المحيا لطيفا واذا كلمك ظهر لك قاسيا . قلما يجتمع التماق مع كرم الاخلاق . لا يحسن المتسلط سياسة بلاد كبيرة ما لم يهتم بكل أمورها وموارد ثروتها ويعن بمصالح سكانها كلهم . يجب على الاولاد أن يظهروا الحب للوالدين في البيت والاحترام للشيوخ في الخارج وان يجعلوا الصدق ديدنا لهم ومحبة الناس غرضا لحياتهم واذا وجدوا من الوقت متسعا فليستعملوه في اكتساب العلوم والفنون . اذا لم يكن الرجل العظيم وقورا لم يوقر ولا رسخت تعاليمه في النفوس . ضع الولاء والاخلاص في مكان سام . اذا أخطأت فلا تأنف من اصلاح خطئك . الولد البر بابيه هو الذي لا يحيد عن وصاياه حيا كان أبوه أو ميتا . العاقل من اذا أكل لم يفرط ولم تتق نفسه الى الملاذ . من يجد في عمله ويصدق في قوله . من يتشبه بالكرام ويسير بالاستقامة . ليبن المتسلط سلطته على المبادئ القويمة فيكون كنجم القطب

الذى يبقى ثابتاً في مكانه والنجوم كلها تدور حوله . المتسلط الذي يتمسك بصرامة القانون ويوجب الطاعة بالقصاص يجعل رعيته قليلة الحياء كارهة لعمل الواجب . الرجل العظيم رحب الصدر بعيد عن المحاباة والحقير على الضد منه . اذا لم تكلم من ينبغى ان تكلمه خسرته واذا كلمت من ينبغى أن لا تكلمه خسرت كلامك والحكيم لا يخسر رجلا ولا يخسر كلاما . من لا يهتم بالغد يفاجئه الهم . كن كريما ولا تنتظر من الغير أكثر مما يحق لك فلا تجد من يتذمر منك . الفاضل الذي يحسب الفضيلة أمرا واقعيا ويستعملها كما تقتضيه الآداب يبتدئ بالاتضاع وينتهي بالاخلاص وهو الفاضل بالحق . يشق على الفاضل ان يرى العجز من نفسه لا ان يجهل الناس امره . الفاضل يحترم نفسه ولا يخاصم . يعاشر الناس ولا يحازب ولا يحترم القائل لاجل أقواله ولا يحتقر الاقوال لاجل قائلها . من لا يرجع عن خطئه فقد أخطأ مرتين

امثال مراكشية

المصائب لاتنتخب . المشى أفضل من الركض والراحة أفضل من كليهما . فى كل تمهل شئ من الخير وقد تكون العجلة نعيمة . إحرص على القريب لان الهلكة فى البعد . رحب بالانسانية ولا تسائلها من أين أنت . الذبابة لاتدخل الفم المطبق . عند ماتكون سندانا فاحتمل وعند ماتكون مطرقة فاضرب . البغل العاقل لايفتخر بنسبه . اذا جاءت السعادة فشعرة تقودها واذا أدبرت فالسلاسل لاتقيدها

اقوال الحكماء والفلاسفة

في موت الاسكندر ذى القرنين المكدونى

قال فيليمون الحكيم : هذا يوم عظيم العبر أقبل من شره ما كان مدبراً وأدبر من خيره ما كان مقبلا فمن فقد ملكه فليبك

وقال أفلاطون : أيها الساعى المغتصب جمعت ماخذلك وولى عنك فازت أوزاره وعلا على غيرك هناؤه

وقال تاوون : صدر عنا اسكندر ناطقا وقدم علينا صامتا

وقال أرسطوطاليس : قل لرعية اسكندر هذا يوم ترعى الرعية فيه راعيها

وقال فيلن : هل يعزينا على ملكنا من لم تنله مصيبة

وقال آخر: هذه طريق لا بد من سلوكها فارغبوا فى الباقية رغبتكم فى الفانية

وقال آخر : كفى بهذه عبرة ان بالامس الذهب كان كنز اسكندر واليوم أصبح اسكندر مكنوزآ بالذهب

وقال آخر : سيلحقك من سره موتك كما لحقت من سرك موته

وقال بلوطن الفيلسوف: لا تعجبوا ممن لم يعظنا فى حياته فقد صار بموته لنا واعظا

وقال مطرن الحكيم : قد كنا أيها الشخص الجليل بالامس نقدر على الاستماع منك ولا نقدر على القول فهل تسمع الآن مانقول

وقال آخر : لم يؤدبنا اسكندر بكلامه كما أدبنا بسكوته

وقال ديمتر الحكيم : يامن كان غضبه الموت لما لا غضبت على الموت

وقال آخر : خافت حصونك أيها الشخص وأمنت حصون خائفيك

وقال آخر: ما أصدق الموت لاهله غير أنهم يكذبون عيونهم ويصمون آذانهم

وقال آخر: أيها الجميع لا تبكون على من جاز البكاء عليه بل فليبك كل رجل منكم علي نفسه

وقال فليقطن الحكيم: ان دنيا تكون هذه أخرها فالزهد في اولها اولى

وقال آخر : ان كان لا يبكي علي الموت الا عند حدوثه فالموت في كل يوم حادث

وقال آخر: ايا هذا الذى كان غضبه مرهوبا وجانبه ممنوعا فان غضبت لا يفرق الموت منك ولم لا امتنعت اتنفي الذل عنك

وقال آخر: لقد كنت مغبوطا فاصبحت مرحوما ولئن كنت مرتفعا فقد اصبحت متضعا

وقال آخر: كفي العامة اسواد بموت الملوك وكفي الملوك

وقال آخر : قد كان صوتك مرهوبا وملكك عاليا فاصبح الصوت وقد انقطع والملك وقد اتضع

وقال آخر : ماوعظنا اسكندر بعظة هي ابلغ من وفاته

وقال آخر : لئن كنت بالامس لا يأمنك احد فلقد أصبحت اليوم لا يخافك احد

وقال آخر : قد اوصيت الى من كان له عليك دين ولا بد من اقتضاء ذلك منك فياليت شعري كيف كان صبرك عند اقتضاء الدين والحق منك

ولما فرغت الفلاسفة من الكلام قامت زوجة اسكندر (روكسندرة) ابنة الملك داريوس ملك العجم وكانت من اعز الناس الى اسكندر فوضعت خدها على التابوت وقالت ماكنت احسبك ايها الملك بعد ان غلبت دار الدنيا ان ملكك يغلب

ثم قالت للفلاسفة: ان كان منطقكم في اسكندر هزؤاً فقد خلف الكأس التى شربها معكم فكلكم تشربونها لانها دين عليكم وان كانت تعزية وندبا فاستعدوا للجواب والمحنة

والاعتذار فانه ذاق ماستذوقون وليكن العمل على قدر القول فانكم غير آمنين

ارسطوطاليس والمتنبي

للحاتمي

قال الامام ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي المعروف بالحاتمي . لما رأيت اباالطيب احمد بن الحسين ابن الحسن الشاعر اللغوي المعروف بالمتنبي قد اتى فى شعره على اغراض فلسفيه ومعان منطقية اردت الموافقة بين ماتوارد به فى شعره مع ارسطو فى حكمه لانه ان كان ذلك عن فحص ونظر فقد اغرق في درس العلوم . وان يكن ذلك منه علي سبيل الاتفاق فقد زاد على الفلاسفه في ذلك . وهو فى الحالين علي غاية الفضل وقد اوردت من جمله مايستدل بها على فضله

ارسطو : اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك النفس دون بلوغها

المتنبي : واذا كانت النفوس كبارا

تعبت في مرادها الاجسام

ارسطو : رم نقل الطباع من ذوى الاطماع شديد الامتناع

المتنبي : يراد من القلب نسيانكم

وتأبي الطباع على الناقل

ارسطو : نفوس الحيوان اغراض لحوادث الزمان

المتنبي : اذا اعتاد الفتي خوض المنايا

فاهون ما يمر به الوحول

ارسطو : اذا تجردت اللطائف من الشكوك اكتسبت الصورة رونقا

المتنبي : اذا خلعت على عرض له حللا

وجدتها انت فى ابهي من الحلل

ارسطو : الالفاظ المنطقية مضرة بذوي الجهل لنبو احساسهم عن دركها

المتنبي : بذي الغباوة من انشادها ضرر

كما تضر رياح الورد بالجعل

ارسطو : تعاقب ايام الزمان ، مفسدة لاحوال الحيوان

المتنبي : فما ترجى النفوس من زمن

احمد حاليه غير محمود

ارسطو : الزمان ينشيء ويلاشي . ففناء كل قوم سبب لكون قوم آخرين

المتنبي : بذا قضت الايام ما بين أهلها
مصائب قوم عند قوم فوائد

ارسطو : يسير من ضياء الحس خير من كثير من درس الحكمة

المتنبي : فان قليل الحب بالعقل صالح
وان كثير الحب بالجهل فاسد

ارسطو : من علم أن الكون والفساد يتعاقبان الاشياء لم يحزن لورود الفجائع لعلمه انه من كونها وهان ذلك عليه لعجز الكل عن دفع ذلك

المتنبي : اذا استقبلت نفس الكريم مصابها
بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

ارسطو : النفوس المتجوهرة تأبى مقارنة الذلة وترى فناءها في ذلك حياتها والنفس الدنيئة بالضد من ذلك

المتنبي : فحب الجبان النفس اورده البقا
وحب الشجاع الذكر اورده الحربا

ارسطو . ترك حركات الفلك تحيل الكائنات على جهاتها

المتنبي: ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت

على عينه حتى يري صدقها كذبا

ارسطو : باعتدال الامزجة وتساوى الاحساس يفرقه

بين الاشياء واضدادها

المتنبي: وما انتفاع أخى الدنيا بناظره

اذا استوت عنده الانوار والظلم

ارسطو: من لم يردك لنفسه فهو النائى عنك وان تباعدت

انت عنه

المتنبي: اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا

أن لا تفارقهم فالراحلون همُ

ارسطو: من علم ان الفناء مستول علي كونه هانت

عليه المصائب

المتنبي : والهجر اقتل لي مما أراقبه

انا الغريق فما خوفى من البلل

ارسطو: العيان شاهد لنفسه والاخبار يدخل عليهما

الزيادة والنقصان فلولا ما أخذ مادل على نفسه بالنظر

المتنبى: خذ ما تراه ودع شيأ سمعت به

في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

ارسطو: قد يفسد العضو لصلاح الاعضاء كالكي

والفصد اللذين هما يفسدان الاعضاء

المتنبي: لعل عتبك محمود عواقبه

وربما صحت الاجسام بالعلل

ارسطو: مباينة المتكلف المطبوع كمباينة الحق الباطل

المتنبي: لان حلمك حلم لا تكلفه

ليس التكحل بالعينين كالكحل

ارسطو: الرجاء تمن والشك توقف وهما الامل

المتنبي: واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه

وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

ارسطو: علل الافهام أشد من علل الاجسام

المتنبي: يهون علينا أن تصاب جسومنا

وتسلم أعراض لنا وعقول

ارسطو ٠ من تخلى من الظلم بظاهر أمره وغنمت جوارحه

وكان مساكنا بحواسه فهو ظالم

المتنبي : وإطراق طرف العين ليس بنافع
اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

ارسطو : من يجعل الفكر فى موضع البديهة فقد اضر بخاطره و كذلك من جعل البديهة موضع الفكر

المتنبي : ووضع الندى في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف فى موضع الندى

ارسطو : مباعدة الجواهر أبعد من التنائي بمباعدة الاجسام

المتنبي : وأتعب من ناداك من لا تجيبه
وأغيظ من عاداك من لا يشاكل

ارسطو : اذا لم تنصرف عن النفس شهواتها ومرادها فحياتها موت ووجودها عدم

المتنبي : ذل من يغبط الذليل بعيش
رب عيش أخف منه الحمام

ارسطو : الفرق بين الحلم والعجز أن الحلم لا يكون الا عن قدرة والعجز لا يكون الا عن ضعف فليس للعاجز أن يتسمي باسم الحليم وهو عاجز

المتنبي : كل حلم أتى بغير اقتدار

حجة تلتجي اليها اللئام

ارسطو : النفس الذليلة لا تجد ألم الهوان والنفس الكريمة ترى الاشياء بطبعها

المتنبي : من يهن يسهل الهوان عليه

ما لجرح بميت ايلام

ارسطو : الجاهل لا يحلو عنده طعم العلم بل يجد له ثقلا كما يثقل على المريض الادوية النافعة ويحلو له في فمه غير طعمها

المتنبي : ومن يك ذا فم مريض

يجد مرمرا به الماء الزلالا

ارسطو : ليس جمال ظاهر الانسان مما يستدل به على حسن فعله وفضله

المتنبي : لا يعجبن مضونا حسن بزته

وهل يروق دفينا جودة الكفن

ارسطو : أقرب القرب مودات القلوب وان تباعدت الاجسام وأبعد البعد تنافر القلوب وان تقربت الاجسام

المتنبي : وأبعد بعدنا بعد التداني   واقرب قربنا قرب البعاد

ارسطو . اذا كان البناء على غير قواعد كان الفساد أقرب اليه من الصلاح

المتنبي : فان الصرح يفسد بعد حين

اذا كان البناء على فساد

ارسطو : لا يجد لذة الحياة من لا يجد لشهوته دراكا ولا لامر دراكه تصرفا

المتنبي : من لا توافقه الحياة وطيبها

حتى يوافق عزمه الانفاذ

ارسطو : من نظر بعين العقل ورأى عواقب الامور قبل مواردها لم يجزع لحلولها

المتنبي . عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا

فلما دهتني لم تزدني بها علما

ارسطو : لحوق البغية صعب وأعجز العجز من لم يعن عزمه في طلب الغاية

المتنبي : اذا قل عزمي عن هوى خوف بعده

فما بعد شيء ممكن يجد العزما

ارسطو : لا يربح الفضل بترك الذم ثم التناهي فى المدح

المتنبي : ومني استعار الناس كل غريبة

فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد

ارسطو : من قصر عن أخذ لذاته عدمها وعدم صحة جسمه

المتنبي : دع النفس تأخذ وسعها قبل بينها

فمفترق جار ان دارهما العمر

ارسطو : من لم يرفع قدره عن قدر الجاهل رفع الجاهل قدره عليه

المتنبي : اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص

على هيبة فالفضل في من له الشكر

ارسطو : من أفنى مدته في جمع المال خوف العدم (الفقر) فقد أسلم نفسه الي العدم

المتنبي : ومن ينفق الساعات في جمع ماله

مخافة فقر فالذى فعل الفقر

ارسطو: الذي لا يعلم بعلته لا يصل الي برئه

المتنبي : ومن جاهل بي وهو يجهل جهله

ويجهل علمى انه بى جاهل

ارسطو : حلول الفناء في عظيم الامور كحلوله في صغيرها

المتنبي : فطعم الموت في أمرٍ حقير

كطعم الموت في أمر عظيم

ارسطو : قبيح بذى الجودة ان يفارقه الجود لانهما اذا اعتدلا كانا كشيء واحد ويحق بهما اسمان

المتنبي : والغنى في يد اللئيم قبيح

قدر قبح الكريم في الاملاق

ارسطو : العاقل لا يساكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها والجاهل يظن انها باقية وهو باق فذاك يشقى بعقله وهذا ينعم بجهله

المتنبي : ذو العقل يشقي في النعيم بعقله

وأخو الجهالة بالشقاوة ينعم

ارسطو : بالصبر على مضض الرئاسة تنال شرف النفاسة

المتنبي : لا يسلم الشرف الرفيع من الاذي

حتى يراق على جوانبه الدم

ارسطو : ان الحكيم تريه الحكمة أن فوق علمه علماً فهو يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن انه قد تناهى فيسقط بجهله وتمقته النفوس

المتنبي : وما التيه طبي فيهم غير انني

بغيض الي الجاهل المتعاقل

ارسطو : وقد رأى غلاما حسن الوجه فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال نعم البيت لو كان فيه ساكن

المتنبي : وما الحسن في وجه الفتى شرفا له

اذا لم يكن في فعله والخلائق

ارسطو : اذا تجوهرت النفس الفلسفية لحقت بالعالم العلوى فلا تسكن الى الهمم الترابية

المتنبي . ولذيذ الحياة اوقع في النفس

واشهى من أن تمل واحلى

ارسطو : الكلال والملال يتعاقبان الاجسام لضعف الجسم لا لضعف آلة الحس

المتنبي : واذا الشيخ قال اف فما مل

حياة ولكن الضعف ملا

ارسطوا : الدنيا تطعم اولادها وتأكل مولودها

المتنبي : ابدا تسترد ماتهب الدنيا

فياليت جودها كان بخلا

ارسطو : اذا كانت الاشياء فاعلة بالطبع لم تحمد على فعلها لان الشمس لا تحمد على حرارتها ولا على ضوئها

المتنبي : رب امر اتاك لا تحمد الفعال
فيه وتحمد الافعالا

ارسطو : الجبن ذلة كامنة في نفس الجبان فاذا خلا بنفسه اظهر شجاعة

المتنبي : واذا ماخلا الجبان بارض
طلب الطعن وحده والنزالا

ارسطو : الغلبة بطبع الحياة والمسالمة بطبع الموت والنفس لا تحب ان تموت فلذلك تحب أخذ الاشياء بالغلبة

المتنبي . من اطاق التماس شيء غلاء
واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

ارسطو : الانسان شبح روحانى ذو عقل غريزي لا ماتراه العيون من ظاهر الصورة

المتنبي : لولا العقول لكان ادني ضيغم
ادنى الى شرف من الانسان

ارسطو : الظلم من طبع النفس انما يصدها عن ذلك

خلتان خلة دينية وخلة دنيوية خوف الانتقام

المتنبي : والظلم من ظلم النفوس فان تجد

ذا عفة فلعلة لا يظلم

ارسطو : ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك وعبدك

وزوجتك فسبب صلاحهم التعدي عليهم

المتنبي : من الحلم ما يستعمل الجهل دونه

اذا اتسعت في الظلم طرق المظالم

ارسطو : كل ماله اول تدعو الضرورة الي ان يكون له آخر

المتنبي : انعم ولذ فللامور اواخر

ابدا اذا كانت لهن اوائل

ارسطو : النفوس المجوهرة تشرك الشهوات البهيمية

طبعا لا خوفا

المتنبي : وترى الفتوة والابوة والمرو

أة عند كل مليحة ضراتها

ارسطو : من اثرى من العدم افتقر من الكرم

المتنبي : ورب مثر فقير من مروءته

لم يثر منه كما اثري من العدم

ارسطو : اذا لم تتجرد الافعال كان الاحسان اساءة

المتنبي : اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى

فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

ارسطو : ليس تغير مثل تغير الافعال التي ترد غير مطبوعة فانها اشد انتقالا من الريح الهبوب

المتنبي : واسرع مفعول فعلت تغيرا

تكلف شيء في طباعك ضده

ارسطو : اتعب الناس من قصرت مقدرته واتسعت مروءته

المتنبي . واتعب خلق الله من زاد همه

وقصر عما تشتهي النفس وجده

ارسطو : اعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده ولا مال لمن كثر ماله وقل مجده

المتنبي : فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله

ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

ارسطو : من لم يقدر علي الفضائل فلتكن فضائله ترك الرذائل

المتنبي . انا لفى زمن ترك القبيح به

من اكثر الناس احسان واجمال

ارسطو : تخليد الذكر في الكتب عمر لا يبلى وهو كل يوم جديد

المتنبي : ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته

مافاته وفضول العيش اشغال

ارسطو : اعجز العجز من قدر على ان يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل

المتنبي: ولم ار في عيوب الناس شيئا

كنقص القادرين على التمام

ارسطو : اصطبار العقلاء ضد تمني الجهلاء فالحاجة التى فيها نكر العاقل عليها يحسده الجاهل

المتنبي : ماذا لقيت من الدنيا واعجبها

انى بما انا باك منه محسود

ارسطو : لاغنى لمن ملكه الطمع فاستولت عليه الاماني

المتنبي : امسيت اروح مثر خازنا ويدا

انا الغنى واموالي المواعيد

ارسطو : النفس الشريفة ترى الموت بقاء لدرك النفس في أماكن البقاء فهذه حال يعجز الخلق عن دركها

المتنبي : سبحان خالق نفسي كيف لذتها

فيما النفوس تراه غاية الالم

ارسطو: من كان غذاؤه الاماني مات دون بلوغ مراده

المتنبي : يعللنا هذا الزمان بذي الوعد

ويخدع عما في يديه من النقد

ارسطو : اذا كان سقم النفس بالجهل كان الموت شفاءها

المتنبي: اذا استشفيت من داء بداء

فاقتل ما اعلك ما شفاكا

ارسطو: كره مالا بد من كونه عجز في صحة العقل

المتنبي : نحن بنو الموت فما بالنا

نعاف مالا بد من شربه

ارسطو: اننا نواسي الارواح من كرور الايام فما بالنا نعاف رجوعها الى اماكنها

المتنبي: تبخل ايدينا بارواحنا

على زمان هن من كسبه

ارسطو : اللطائف سماوية والكثائف ارضية وكل عنصر هو عائد الى عنصره الاول

المتنبي : فهذه الارواح من جوهر
وهذه الاجساد من تربة

ارسطو : الزيادة في الحد نقص في المحدود

المتنبي : متى ماازددت بعدا في التناهي
فقد وقع انتقاصي بازديادي

ارسطو : بانفاذ سهم الحزم تدرك صحة العزم

المتنبي : مع الحزم حتى لو يعود تركه
لالحقه تضييعه الحزم بالحزم

ارسطو : اواخر حركات الفلك كاوائلها وانشاء العالم كتلاشيه فى الحقيقة لا في الحس

المتنبي : كثير حياة المرء مثل قليلها
يزول وباقي عمره مثل ذاهب

ارسطو : اعظم ماعلى النفوس لعظام ذوي الدناءة

المتنبي : فانى رأيت الضر احسن منظرا
واهون من مرء صغير به كبر

ارسطو : عدم الغني من النفس اشد من عدم الغنى من اليد والملك

المتنبي : غثاثة عيشي ان تغث كرامتي
وليس بغث أن تغث المآكل

ارسطو : الحيوان كله معتل وليس من السياسة شكوى بعض الى بعض

المتنبي : ولا تشك الى خلق فتشمته
شكوي الجريح الى الغربان والرخم

ارسطو : النظر فى عواقب الاشياء يزيد فى حقائقها والعشق عمى الحس عن درك الروية

المتنبي : لو فكر العاشق فى منتهى
حسن الذي أسباه لم يسبه

ارسطو : آخر افراط التوقي أول موارد الحزن

المتنبي : وغاية المفرط في سلمه
كغاية المفرط فى حربه

وصايامفيدة

أوصى بها السر متى هيل أولاده وكان كبير قضاة الانكايز في القرن السابع عشر

كتبت اليكم يا أولادي الاعزاء هذه الوصايا فيما يتعلق بالكلام لان أكثر ما يصيب الانسان من خير أو شر ناشئ عن الكلام خيراً كان أو شراً

لا تقولوا ابداً عن شيء انه حق وأنتم تعلمون أو تظنون انه باطل . لان الكذب اثم عظيم لدى الله الذى وهبنا لسانا ينطق بالحق لا بالباطل . وجناية على الناس لانه حيث لا تكون حرمة للصدق لا يكون أمن في المعاملات وهو ضرر على الكاذب لانه يلحقه بالعار ويبث الخساسة فى نفسه فيصير يستصعب النطق بالحق ومجانبة الكذب ولو لم يكن له موجب ومصير الكذاب ان يكف الناس عن تصديقه وانه هو نفسه لا يكاد يعرف متى ينطق بالكذب

وكما يجب عليكم الحذر من الكذب فكذلك يجب عليكم الحذر من الاقتراب اليه كالابهام والمراوغة أو ان تثبتوا

(١) بقلم المرحوم الدكتور ورتبات (نقلا عن المقتطف)

شيئاً لا دليل عليه الا الاشاعة أو الظن أو الوهم

وليكن كلامكم قليلا ولا سيما أمام من هم أكبر منكم أو أمام الغرباء لئلا تظهروا جهلكم وتحرموا أنفسكم من فوائد المعرفة والحكمة والخبرة التي كنتم تكسبونها منهم لو لم تسكتوهم بكلامكم الفارغ

لا تصخبوا فى الكلام ولا تغلظوا بل أفحموا الخصم بالحجة لا بالصياح

لا تقاطعوا المتكلم بل اسمعوا مايقوله الى النهاية لكي تبلغوا غاية الفهم وتحسنوا الاجابة

تأملوا قبل ان تتكلموا ولا سيما اذا كان الموضوع خطيراً وزنوا معنى ماتريدون قوله والعبارات التى تقصدون استعمالها حتى تكون دالة على المراد مطابقة لمقتضى الحال من غير ان تؤذى السامع . فان الذين لا يفتكرون الامتى شرعوا فى الكلام او الذين يتكلمون ثم يتفكرون هم الطائشون الذين لا يتبصرون فى عواقب الامور

اذا كان جليسكم ممتازا بمعرفة علم اوفن كالزراعة والتاريخ والرياضيات فسوقوه الى الحديث فى ذلك الامر واصغوا

لما يقوله واحفظوه في ذاكرتكم او اكتبوه . فاذا فعلتم ذلك جمعتم فائدة عظيمة ممن تحادثونهم واكتسبتم ماتنتفعون به في احوال كثيرة

اذا كنتم بين جماعة عليهم سمات الخفة والطيش فكونوا حذرين فى محادثتهم ومعاملتهم لكي لا تماثلوهم فى ضلالهم

اذا سمعتم احدا لا تعرفون فيه الصدق والرصانة يقص قصصا غريبة فلا تسرعوا الى تصديقها واذاعتها ولكن اذا لم يكن من معارفكم الاخصاء فلا تبادروا الى معارضته واذا اضطررتم الى اظهار رأيكم فافعلوا ذلك بالحشمة والادب لا بالفظاظة والخشونة فتنزهوا عن اغاظة احد وعن ملامتكم على سرعة التصديق

احذروا ان تمدحوا انفسكم فان ذلك دليل على انكم لستم على شيء من الشهرة . ومدح النفس قبيح مكروه عن الناس اجمع

امدحوا الغائب ما استطعتم الى ذلك سبيلا ولا تغتابوا احدا الا اذا كنتم على يقين انه يستحق اللوم او انه يرجى به اصلاحه او سلامة الغير منه

ابعدوا عن الاقسام والشتائم والسب واللجاج

اتقوا الهزء والسخرية باحد لعيب فيه أو تشويه أو تظاهراً منكم بما تحسبونه ذكاء وليس هو كذلك (ومن أمثال الانكليز) من يهزأ بالناس يهزأ به ومن يعض يعض

احذروا كلام المذمة والتهديد والحقد فان قول الخير يكسب الصداقة وقول السوء يجلب العداوة ومن الحزم اصطناع ما أمكن من الاصدقاء ولا سيما اذا كان ذلك بالكلام الطيب . ومن الحمق ان تصيروا لكم عدوا بكلام سوء لا فائدة منه للمتكلم

اذا أذنب اليكم أحد فقد يجوز ان توبخوه واذا كان المذنب اليه أكبر من المذنب فالتوبيخ واجب غير انه يجب ان يكون بلا مذمة ولا شراسة والا فلا يحصل منه الغرض المطلوب والفائدة المقصودة بل يسخط المذنب ولا يصلح الذنب ويحق اللوم على اللائم

اذا غضب أحد وأساء اليكم فى الكلام فالاولى ان تشفقوا عليه لا ان تسخطوا . وانكم لتجدون الصمت أو الجواب اللين أبلغ فى الانتقام من الغضوب وهو يؤدى به

الى الرجوع عن غضبه أو يكون توبيخا صارما له وقصاصا اليما

واوصيكم أخيراً ان تشتغلوا بالاعمال المفيدة لان البطالة تربى الافكار الباطلة الخبيثة التى تفسد القلب والسيرة . تلطفوا وتوددوا واكرموا الجميع ولا تعاملوا الخدم بالقساوة والفظاظة .

وصايا فتاح هوتب لابنه (١)

اذا كنت عالما فلا تفتخر بل حادث الجهلاء كما تحادث العلماء وتعلم منهم لانه لاحد لما يستفيده الانسان ولو كان بارعا

اذا سمعت أحدا يتكلم وهو حسن الخلق واوفر منك حكمة فاصغ اليه ولو كان مخالفا لك فى الرأي ولا تعارضه في الكلام

اذا كان المتكلم من أمثالك فلا تصمت اذا قال بالسوء بل قل خيرا واكسب ثناء السامعين

(١) بقلم المرحوم الدكتور يوحنا ورتبات (نقلا عن المقتطف)

اذا كان المتكلم دونك منزلة فلا تهزأ بحقارته بل دعه يخجل من نفسه . لا تطارحه لكي تفتخر ولا تغضب عليه عار عليك اذا ربكت عقلا حقيراً

اذا كنت رئيسا مدبراً لامور الجمهور فكن أبدا كريما ليكون عملك بلا عيب . فان الحق عظيم يقضى بصراط مستقيم ولم يغلب أبدا منذ خلق الكون . المعتدي يعاقب لان للعدل حدودا . لا تلق الرعبة بين الناس لان الله يعاقبك على ذلك

اذا كنت رسولا من امير الي امير فبلغ كما بلغت . اياك ان تثير العداوة بتحريف الكلام . لا تتجاوز الحق ولا تنقل كلاما تكرهه الناس

اذا كنت ذا منزلة وضيعة فاخدم رجلا عاقلا . واذا عرفت رجلا حقيراً صار وجيها فلا تحتقره لما علمت من امره بل اكرمه فيما قد صار اليه . الغنى لا يأتي من نفسه بل هو ما يحرز بالجد واذا جاهد المرء وجمع كان ذلك من توفيق الله الذي يعاقب المتكاسل

ليس لمن لا اولاد له ان يكون حسودا . لان الوالد قد

يحزن ولو كان عظيما ولام الاولاد من الهم اكثر من غيرها.

لكل انسان نصيب مقدور من الله

سر زمانك كله فيما يرتاح اليه قلبك ولا تعمل أكثر مما امرت واذا كسبت مالا فانفقه فى سبيله لانه لا فائدة من المال والقلب مهموم

اذا سار ابنك سيرة صالحة وقد كنت له مثالا فيها فجد عليه . ولكن اذا كان مسيبا عاصيا عنيفا سفيها فأدبه واحجزه عن معاشرة الاشرار لانهم هم اللذين يسوقونه الى سبل الشر

اذا عاشرت الناس فاكتسب محبتهم لان المحبة اول مايطلبه القلب وآخره. لتكون سمعتك حسنة ولو لم تتكلم . واما الطائع لشهواته فمكروه وهو عدو لنفسه

اذا كنت رئيسا فألزم الناس بما تأمرهم به ولا تسرف عليهم بالعطايا لئلا يحملهم ذلك الي الذل والصغار والتوانى

اذا كنت رئيسا فتلطف عند سماعك شكوى المستجير ولا تدعه يتلجلج في كلامه لك بل مره أن يتكلم بلا خوف وانصفه اذا كان مظلوما

اذا رمت دوام الصداقة في بيت تتردد اليه فاحذر

معاشرة النساء لانها قد أهلكت الالوف لاجل لذة عابرة كالحلم وهي شر قد يأتي بالموت والناس يجانبون الفاجر الزاني

لاتضمر شرا لاحد واحذر الطمع ولاتشته مالقريبك

عل عيالك وا كفهم واحبب زوجتك واسرها مادمت في الحياة . لاتكن شرسا لها لان الليونة تعمل فيها أكثر من القساوة وأعطها ماهي تريده . أشبع خدامك مماعندك لانه لاسلام في البيت الذي يسكنه خدمة بائسون

لاتنقل كلام النم ولاتصغ اليه واذا نقل اليك فلاتسمعه بل احن وجهك الي الارض لكي يزجر المتكلم

الصمت خير من كثرة الكلام . ومن الحمق أن تتكلم في كل شيء لئلا يحجك خصمك

اذا كنت وجيها فاطلب الكرامة لامن منزلتك بل من العلم واللطف . لايرتفع قلبك لئلا تتضع . تحكم ولكن لاتقاطع المتكلم . اضبط نفسك ولاتجب بالغضب . ولاتشغل المشغول لئلا يكرهك ولا تثقل على الحزين . سالم عدوك فيحبك . من يقضي كل نهاره في الحساب لايكون سعيدا ومن يقضيه بالملاهي لايكفي عياله والحكيم من يعدل فيهما . اذا ذهب

رسولا للمصالحه فلا تتحامل لفريق منهما واذا طلب منك الحكم فاستقم

اذا احسنت الى احد ولم يشكرك فجانبه ولا تذكره بما قد كان

اذا صرت عظيما بعد ان كنت حقيرا وصرت غنيا بعد ان كنت فقيرا وحزت العلم بالامور المفيدة وارتقيت فى مراتب الشرف فلا تفتخر بل اذكر انك صرت وكيلا على ماخولك الله وانك لست آخر من نالوا ما نلت

اذا شئت ان تعرف خلق أحد فلا تسل قرينه بل جربه

كن طلق الوجه مادمت حيا فان مايدخل الخزانة يخرج منها

من يسبب الخصام يجلب سوأ لنفسه فلا ترافقه لان مايذكر به المرء بعد موته انما هو اعمال الحسنات والمعروف. الخصام بدل المودة من الحماقة

انما يأمر الله بالطاعة ويكره المعصية والنفس هي الامارة بالبر والسوء . من يُطعَ يطع . واما الاحمق العاصى فعنده العلم كالجهل والنافع كالمضر فهو ضال مذموم مجتنب كثير البلايا

اياك (١)

نواه عامة

(١) اياك أن توبخ أبناءك أوخادميك أمام الناس فان لهم كرامة يجب حفظها

(٢) اياك أن تحضر الاطفال فى مجلس . واياك أن تجلسهم الى مائدة عليها ضيف من الضيوف

(٣) اياك أن يكون لكلامك صيغة الامر والسلطة اذا أمرت فان لمن هو دونك احساسا يجب مراعاته وانك لتنال منهم بقولك اذا خففت من لهجته طاعة لاتبلغها بغير ذلك لانها تكون يومئذ ممزوجة بالرضا

(٤) اياك أن تشغل الناس بذكر أحوال منزلك لهم أوتذكر لهم عن أخلاق خادميك شيئا ولا تشك لهم أمرا منزليا على الاطلاق

(٥) اياك أيها الزوج واياك أيتها الزوجة ان تتكلما

---

(١) نقلا عن كتاب (اياك) تعريب ابراهيم افندى رمزى

عن نفسيكما في المجالس ولا يلاحظ أحد كما على صاحبه أمرا ولا يلفت الناس الى مافيه من عيب أو شذوذ

(٦) اياك أن تذكر أحاديث السوء والمعرة أو تبلغ الغيبة أو النميمة الى أهلها واياك أن تكشر للناس عن نابك أو تجعلهم سخرية لك ومزحة بل عود نفسك السماحة واللطف لا الفظاظة وخشونة الطبع

(٧) اياك أن تكون غياظا فان فى ذلك أذى لا يحتمل. واعلم ان الميل الى اغاظة الاطفال أو القطط أو الكلاب لا يدل الا على رعونة الفؤاد

(٨) اياك ان تبخس الناس أشياءهم وتعلي شأن نفسك

(٩) اياك أن تزدرى أمرا أو تذم رصيفا لك في مهنة فان في ذلك دليلا على قبح الذوق وقلة الهمة

(١٠) اياك ان تستعير كتابا لا ترده اصاحبه على عجل واذا استعرت كتابا فاحترس عليه لا تثن كعوبه ولا تطو صحائفه ولا تكتب على هوامشها أو تبقعها. اقرأ الكتاب واحرص ان يكون لديك بمثابة صاحب لا ينبغى اهانته

(١١) اياك تفرط في اللعب على آلات الطرب فان لك

جيرانا لهم اعصاب يرجون أن لا يدوم تأثرها بأثر التوقيع واذا استطعت ان لا تعزف على الآلات فى حضرة الغير الا اذا كنت عالما بفنونها فانك تحسن بامتناعك عملا

(١٢) اياك ان تكون ذا أنانية أو تكون ميالا الى التأكيد فى كل شيء — لا تهيج ولا ترغ ولا تزيد اذا وجدت خطأ -- لا تكن كثير الصمت كثير العبوسة ولا تكن كدر الطبع فانه اذا وجد في العائلة فرد كدر حرمها الصفو والسلام واياك ان تكون لجيرانك أو عائلتك شقوة.

(١٣) اياك ان تتحدث بعمل خير فعلته

(١٤) اياك اذا طلبت سؤلا ان يدفعك له ظنك بما بينك وبين المسئول من آلفة طويلة أو معرفة مبحث أثر الكلفة

(١٥) اياك ان تفض خطابا ورد باسم غيرك حتي ولو كان أقرب الناس منك فان اللياقة تقضى حفظ شعور الغير مهما كان

(١٦) اياك تتعجل بابداء نصيحة لغيرك في شأن خاص بعائلته قد تقول له ان من كان مثلك له هذا الدخل جدير ان يعيش عيشة صفو وهناء فاقتصد ودبر أمرك تبغى النصيحة ولكنها نصيحة مبنية فى الغالب على الجهل بوقائع الامور.

فالامر اذن تداخل في شؤون الغير الخاصة

(١٧) اياك ان تظن ان في ارخاء شعر الرأس او الكتف عن الرقبة او الاتيان بشيء مخالف . للعادة دليلا على ذوق فنى او انك من اهل الشعر والادب

(١٨) اياك ان تزعم ان كبر سنك مرخص لك ان تنطق بكلام هجر أو تلمح به تلميحا فانه يحرج من كان دونك سنا . الا أنه جدير بالعقل ان ينمو ويرقي كلما جد العمر بصاحبه

(١٩) اياك تدعي انك «رجل جد» تستحل بذلك اهانة الغير ومس كرامتهم اعلم ان بين الجد والوقاحة فرقا عظيما لا يخفى على الناس

(٢٠) اياك ان تكون كثير السؤال واذا وجدت ممن تسأله ترددا فى الجواب فلا ترهقه فربما كان تردده فى الاجابة خشية ذكرى اليمة أو أمور لا يلذ ذكرها

(٢١) اياك ان لا تنتهي عما تنهاك عنه «اياك» فى هذا الخطاب . يجوز ان لا ينطبق عليك اكثر ما جاء فيه ولكن

* من ذا الذي ترضي سجاياه كلها *

(٢٢) اياك اذا كنت مدعو الى وليمة ان تتأخر في الحضور فان في ذلك اذى لمن اضافك ولغيرك من الضيوف كما ان فيه تلفا للوليمـة ذاتها

(٢٣) اياك ان تتأخر عن مواعيد الطعام فى منزلك فانه يفقد الانس العائلى ويخل النظام

(٢٤) اياك ان تجلس الي المائدة قبل ان يجلس من هم اكبر منك سنا او مقاما واياك ان تقوم الي مائدة ما لم يدع صاحب الوليمة مدعويه اليها

(٢٥) اياك أن يكون جلوسك الي المائدة بعيـداً عنها بعداً كبيرا واياك ان تنحنى عليها انحناء الاحدب

(٢٦) اياك ان تعلق فوطة اليد في رقبتك كما تفعـل الاطفال او تنشرها على ساقيك فى جلوسك اجعلها مدلاة على ركبتيك

فهرست كتاب امثال الشرق والغرب

صفحة